



جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي-

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



الإمام الداني واختياراته في الوقف والابتداء في كتابه المكتفى *سورة الكهف أنموذجا*

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص: التفسير وعلوم القرآن.

إشراف:

د. بوغزالة عبد الكريم

إعداد الطالبة:

ياسمينه مناعي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
كمال قدة	أستاذ محاضر - أ -	جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي -	رئيسا
عبد الكريم بوغزالة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي -	مشرفا ومقررا
محمد الصالح غريسي	أستاذ مساعد - أ -	جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي -	عضوا

السنة الجامعية: 1436 - 1437هـ / 2015 - 2016م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

إلى من لا يطيب الليل إلا بشكره، ولا يطيب النهار إلا بطاعته... ولا تطيب اللحظات إلا بذكره، ولا تطيب
الآخرة إلا بحضوره... ولا تطيب الجنة إلا برؤيته

* الله جل جلاله *

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة ونور العالمين

* سيدنا محمد ﷺ *

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... أرجوا
من الله أن يطيل في عمرك، وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وغدا وإلى الأبد.

* والدي العزيز *

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب والشفاء، إلى القلب الساطع بالبياض.

* أمي الحبيبة *

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي.

* إخوتي *

الحاج الطيب ونور الدين وربيح والمعلمة الصغيرة وابنة أخي قدس.

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي، إلى من تحلوا بالإخاء واتصفوا بالوفاء والعطاء إلى ينايع الصدق الصافي.

صديقاتي * قدرتي جهيدة * و * عطر نصيرة * و * دبار زينب *

شكر وعرفان

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية، من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب جامعة الشهيد حمه لخضر مع أساتذتنا الكرام، الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة، في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد .
وقبل أن نمضي، نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة . . .

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة . . .

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل . . . وأخص بالذكر المشرف عبد الكريم بوغزالة

و الأستاذ علي زواري أحمد

كن عالما . . . فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم

تستطع فلا تبغضهم .

قال رسول الله ﷺ (إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في

حجرها وحتى الحوت في البحر يصلون على معلمي الناس الخير) .

[صحيح الجامع: 1840]

إن علم الوقف والابتداء من المباحث التي اهتم بها المتقدمون من الرعيل الأول بحيث أوجبوا على القارئ معرفة الوقف والابتداء لأنه علم يكشف عن معاني القرآن الكريم فكانوا يربطونه بمعرفة القرآن، فالذي لا يعرف الوقف لا يعرف القرآن فنظرا لأهمية الموضوع كانت الدراسة بعنوان: الإمام الداني واختياراته في الوقف والابتداء في كتابه المكتفى (سورة الكهف أمودجا) وكان هيكل الدراسة كالآتي: مقدمة واشتملت على أهمية وأسباب وأهداف الموضوع وثلاثة فصول وخاتمة تضمنت نتائج وتوصيات. تحدثت في الفصل الأول على عصر الإمام الداني وحياته الشخصية والعلمية ثم عرفت بكتابه المكتفى ومنهج الإمام فيه، وفي الفصل الثاني تحدثت على معنى الوقف وأقسامه ومعنى الاختيار وصيغه عند الإمام الداني، وفي الفصل الثالث عرضت اختيارات الإمام الداني في سورة الكهف وآراء المتقدمين والمتأخرين في علم الوقف مستعينة في ذلك بآراء المفسرين والنحويين... وخاتمة.

Abstrac

As a matter of fact , the science of wakf and ibtida stopping and starting in Quranic verses .It is very interesting subject by the first generation , it is obligatory upon reader to learn that science because who do not know stopping and starting , he do not know Quran.

Research based on preface dealt with the importance and goals of study, and three chapters , the first ones deslt with the personal and scientific Life of imam Dani, also I showed the book of mouktafa, expressing his methedology in it. At The second one , I talked about the meanings of wakaf , its types, and uses of it according to Dani, At the third chapter I exposed the selection of imam dani in Cave chapter, in addition to viewpoints of scholars ,the previous and the last ones, At the end , I concluded with outcomes and recomondations.

إن علم الوقف والابتداء من المباحث التي اهتم بها المتقدمون من الرعيل الأول بحيث أوجبوا على القارئ معرفة الوقف والابتداء لأنه علم يكشف عن معاني القرآن الكريم فكانوا يربطونه بمعرفة القرآن، فالذي لا يعرف الوقف لا يعرف القرآن فنظرا لأهمية الموضوع كانت الدراسة بعنوان: الإمام الداني واختياراته في الوقف والابتداء في كتابه المكتفى (سورة الكهف أمودجا) وكان هيكل الدراسة كالآتي: مقدمة واشتملت على أهمية وأسباب وأهداف الموضوع وثلاثة فصول وخاتمة تضمنت نتائج وتوصيات. تحدثت في الفصل الأول على عصر الإمام الداني وحياته الشخصية والعلمية ثم عرفت بكتابه المكتفى ومنهج الإمام فيه، وفي الفصل الثاني تحدثت على معنى الوقف وأقسامه ومعنى الاختيار وصيغه عند الإمام الداني، وفي الفصل الثالث عرضت اختيارات الإمام الداني في سورة الكهف وآراء المتقدمين والمتأخرين في علم الوقف مستعينة في ذلك بآراء المفسرين والنحويين... وخاتمة.

Abstrac

As a matter of fact , the science of wakf and ibtida stopping and starting in Quranic verses .It is very interesting subject by the first generation , it is obligatory upon reader to learn that science because who do not know stopping and starting , he do not know Quran.

Research based on preface dealt with the importance and goals of study, and three chapters , the first ones deslt with the personal and scientific Life of imam Dani, also I showed the book of mouktafa, expressing his methedology in it. At The second one , I talked about the meanings of wakaf , its types, and uses of it according to Dani, At the third chapter I exposed the selection of imam dani in Cave chapter, in addition to viewpoints of scholars ,the previous and the last ones, At the end , I concluded with outcomes and recomondations.

مقدمة

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله وعلى آله وصحبه تسليماً كثيراً.

أما بعد:

إن القرآن الكريم بحر زاخر لا يندر معينه من كثرة وارديه، والذاهلين منه فهو أصل الأصول عند أهل الإسلام، والمعجزة الباقية على مر الأعوام لا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء فعلموه منظومة واسعة، ومباحثه شاسعة، ومن جملتها علم الوقف والابتداء الذي نحن بصدد دراسته.

يعد موضوع الوقف والابتداء من الموضوعات الهامة في علم تجويد القرآن الكريم، وحري بكل مهتم بتلاوة كتاب الله تعالى أن يتعرف على مسائله، وأن يصرف همهته في تعلم كلام الله ويجتهد في الكشف على درره وكنوزه؛ فتعلم الوقف والابتداء يساعد على فهم مراد الله لأن الوقف يبين مراد المتكلم، و يفصل بين المعاني المسوقة في الكلام، إذ الوقف على كلمة قد يدخل في حكم ما قبلها، كالوقف على لفظ الموتى في قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى﴾ الأنعام: ٣٦

لذا أوجب المتقدمون من الرعيل الأول على القارئ معرفة الوقف والابتداء لما جاء في ذلك من الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، ومن ذلك ما جاء عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَرَقِيلُ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ المزمل: ٤. "الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف"^(١).

وقال الحافظ ابن الجزري في النشر: ففي كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته^(٢). وذكر الإمام أبو جعفر النحاس في كتابة "القطع والإثنا عشر" بإسناده إلى ابن عمر رضي الله عنهما قال: "لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد ﷺ فتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن؛ ولقد رأيت اليوم رجالاً

(١) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (1 / 225).

(٢) المرجع، نفسه 225.

يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه وينثره نثر الدقل⁽¹⁾»⁽²⁾.

واستدل أبو عمرو الداني من كلام ابن عمر - رضي الله عنهما - على أن ذلك توقيف من ﷺ وأنه إجماع من الصحابة رضي الله عنهم⁽³⁾. والوقف والابتداء كتنزوق للمعاني وتحسس لما فيه من دلائل كان شديد الظهور، والوضوح في عصر الرسالة لاسيما، وأن النبي ﷺ أرسل إلى أمة عربية أهلها أهل ذوق وبيان، يتتبعون المعاني ويحرسون على تمامها بل كان رسول الله يعتبر أن جمال الرجل في حسن لسانه واستقامة ألفاظه؛ عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن قال: "أقبل العباس بن عبد المطلب وهو أبيض بض⁽⁴⁾ وعليه حلة، وله ضفيرتان فلما رآه رسول الله ﷺ فقال له العباس: يا رسول الله مما ضحكك الله سنك، قال أعجبني جمالك يا عم فقال العباس: يا رسول الله ما الجمال في الرجل؟ قال: اللسان"⁽⁵⁾. فمن جمال اللسان معرفة الوقف والابتداء، وخاصة إذا تعلق الأمر بالقرآن الكريم، فالوقف حلية التلاوة، وزينة القارئ وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والنقيضين المتباينين، والحكمين المتغايرين، ومن ثمَّ أُعنى بعلم الوقف والابتداء والتأليف فيه من المتقدمين والمتأخرين، كالإمام أبو بكر ابن الأنباري، والإمام أبو جعفر النحاس والحافظ أبو عمرو الداني، والحافظ ابن الجزري، وشيخ الإسلام أبو يحيى زكريا الأنصاري، والعلامة المحقق الشيخ أحمد بن عبد الكريم الأشموني، وخلق غير هؤلاء رحمهم الله أجمعين، ونفعنا بعلومهم. آمين.

وبعد البحث واستشارة أهل التخصص استقر موضوع الدراسة على: "اختيارات الإمام الداني في الوقف والابتداء في كتابه المكتفى سورة الكهف أنموذجا".

- (1) اللقل: من النمر معروف وقيل هو أردأ أنواعه. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (1402).
- (2) أخرجه البيهقي، باب: البيان أنه قيل: يؤمهم أقرؤهم إن من مضى من الأئمة كانوا يسلمون كبارا فيتفقهون قبل أن يقرؤوا مع القراءة، رقم (5290)، (170/3)، (السنن الكبرى، أبو بكر البيهقي، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط: 3، 1424هـ/2003م). قال الحاكم: على شرطهما ولا علة له. (ينظر: المستدرک علی الصحیحین، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1411هـ/1990م).
- (3) ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء، أبو عمرو الداني، (04).
- (4) بض: البض من الرجال هو شديد البياض في سمن. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (296).
- (5) أخرجه أبو بكر محمد بن عبد الله البغدادي الشافعي البزار، رقم (265)، (268/1)، (الفوائد، تحقيق: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، دار ابن الجوزي، السعودية، الرياض، ط: 1، 1417هـ/1997م). قال الذهبي: مرسل. ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، الألباني، (466/7)، (دار المعارف، الرياض، السعودية، ط: 1، 1412هـ/1992م).

أهمية الموضوع:

- ✓ ومن خلال ما سبق تكمن أهمية علم الوقف والابتداء في:
- ✓ علم الوقف والابتداء ذو أهمية بالغه للعالم والمتعلم حتى اشترط الكثير على المجيز ألاّ يجيز أحدا إلا بعد معرفة الوقف والابتداء.
- ✓ علم الوقف والابتداء يساعد على فهم المعاني، واستخراج ما فيها من دلائل.
- ✓ علم الوقف والابتداء ذو صلة بالعلوم الأخرى كالتفسير، واللغة، والقراءات، فكلما كانت العلوم المشاركة في أي علم أكثر دلّ ذلك على أهمية ذلك العلم.

أسباب الاختيار:

- ✓ مكانة الإمام الداني وخاصة في علم الوقف والابتداء فحري بالباحث أن يقف على علمه.
- ✓ شرف هذا العلم لانتسابه إلى القراءان الكريم.
- ✓ التعرف على اختيارات الإمام الداني في الوقف والابتداء ودراستها.
- ✓ لم أقف على من درس اختيارات الإمام الداني في الوقف والابتداء في كتابه المكتفى في دراسة مستقلة فعزمت على ذلك.
- ✓ الرغبة في الاستزادة والتعرف على العلوم التي لها صلة بكتاب الله.

إشكالية البحث:

إن الاختلاف بين العلماء والقراء في مصطلحاتهم، وأقسامهم، واختياراتهم في الوقف والابتداء تدور حول مقصد هذا العلم، ومن ذلك مصطلحات واختيارات الداني وصيغه باعتباره إماما في هذا الفن، فما هو اختياره لأقسام الوقف وكيف كانت آراءه واختياراته للوقف في سورة الكهف، وعلى ماذا بنى اختياراته؟

أهداف الموضوع:

- ✓ تقديم دراسة أكاديمية تعنى باختيارات الإمام الداني في الوقف والابتداء.
- ✓ إبراز مكانة الإمام الداني وكتابته المكتفى.
- ✓ تنمية ملكة المناقشة بين الأقوال والترجيح بينها.

الدراسات السابقة:

✓ اختيارات الإمام أبي عمرو الداني في علم القراءات (جمعا ودراسة)، كامل بن سعود بن مطيران الجعفري العنزي، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة. 1433-1434هـ. لقد تناولت الدراسة اختيارات الإمام الداني في القراءات بحيث تطرق إلى دراسة اختيارات الإمام الداني من خلال بيان منهج الاختيار وأقسامه وقواعده وصيغه، ثم تعرض إلى منهج الإمام الداني في نقد الآثار ثم تطرق في القسم التطبيقي إلى اختيارات الإمام الداني في الأصول وفرش الحروف.

✓ ترجيحات الإمام الداني والإمام السَّجَّاد في الوقف والابتداء، دراسة مقارنة لنيل درجة الماجستير في القراءات، كلية العلم الإسلامية، قسم القراءات، جامعة المدينة العالمية ماليزيا. للباحث: محمد بلال توتونجي، 1435هـ/2014م. بين فيها البحث مفهوم الوقف وأهميته وحكمه وصلته بالعلوم الأخرى وغيرها، ثم تطرق إلى ترجيحات الإمامين والمقارنة بينها مع التطبيق على الجزء الأول من القرآن الكريم.

✓ وقوف القرآن وأثرها في التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة 1431هـ مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دراسة نظرية مع التطبيق على الوقف اللازم والمتعاق والممنوع، ثم ذكر مصطلحات العلماء في الوقف، فذكر مصطلحات ابن الأنباري ومصطلحات الداني والسَّجَّاد في ووازن فيما بينها.

منهجي في البحث:

أما فيما يخص المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي الذي يعتمد آلية الاستقراء لجمع المادة العلمية المتعلقة به من كتاب المكتفى، ثم الاعتماد على آلية التحليل لترتيب المادة وتبويبها في طيات البحث كما هو مبين في الخطة.

أما منهجي العام في البحث:

- سلك في هذا البحث المنهجية التالية:
- عزوت الآيات القرآنية، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن بالاعتماد على مصحف حفص عن عاصم.
- ترجمت إلى كل الأعلام المذكورين في الرسالة ماعدا الصحابة وكبار التابعين.
- أترجم للعلم عند أول ذكر له، ولا أحيل إلى صفحة ترجمته عند إعادة ذكره.

مقدمة

- عدم بيان المعلومات الخاصة بالكتاب من أولى ذكر له بل الاكتفاء باسم المؤلف ثم المؤلف ثم الجزء إن وجد ثم رقم الصفحة وقد تم ذكرها بالتفصيل في قائمة المصادر والمراجع بالصيغة الآتية: (اسم المؤلف ثم المؤلف ثم المحقق(ت) إن وجد، دار النشر ومكانها، الطبعة (ط) إن وجدت، ثم سنة الطباعة).
- خرجت الأحاديث المذكور في ثنايا وأطراف البحث بالعز والى مصدرها وحكم العلماء عليه وفق المنهجية الآتية ذكر الكتاب ثم الباب ثم رقم الحديث ثم الجزء والصفح ثم حكم العلماء على الحديث.
- عزوت الأقوال إلى قائلها.
- اعتمدت في دراسة اختيارات الإمام الداني في كتابه المكتفى على تحقيق عبد الرحمان رمضان كما استعنت بتحقيق يوسف المرعشلي في بعض الإضافات وأشير إلى تحقيق المرعشلي في الحاشية.
- بعد نهاية كل فصل اجعل له خلاصه تتضمن أهم ما جاء في كل فصل.
- ذيلت البحث بفهارس تسهل على القارئ عملية البحث على المعلومة.

خطة البحث:

المقدمة:

وتشتمل على ما يلي: أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهدافه، إشكالية البحث والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.

الفصل الأول: الإمام الداني وكتابه المكتفى.

المبحث الأول: التعريف بالإمام الداني.

المطلب الأول: عصر الإمام الداني.

المطلب الثاني: حياة الإمام الداني.

المبحث الثاني: التعريف بالمكتفى ومنهج الإمام فيه.

المطلب الأول: التعريف بالمكتفى.

المطلب الثاني: منهج الإمام فيه.

الفصل الثاني: مفهوم الوقف والاختيار.

المبحث الأول: مفهوم الوقف وأقسامه عند الإمام الداني.

المطلب الأول: تعريف الوقف والابتداء.

المطلب الثاني: أقسام الوقف.

المبحث الثاني: مفهوم الاختيار وصيغته عند الإمام الداني.

المطلب الأول: تعريف الاختيار.

المطلب الثاني: صيغ وأوجه الاختيار عند الإمام الداني.

الفصل الثالث: اختيارات الإمام الداني في الوقف في سورة الكهف.

المبحث الأول: اختياراته في الوقف التام.

المبحث الثاني: اختياراته في الوقف الكافي.

خاتمة.

ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

الصعوبات

خلال مسيرتي في البحث اعترضني جملة من الصعوبات كان من أبرزها موضوع البحث فقد كان أسلوب الإمام الداني في كتابه شديد الاختصار وقلما يبرر لاختياره مما دفعني إلى البحث عن تعليقات لاختياره من كتب النحو والإعراب والمعاني وغيرها.

ومن جانب آخر لم تلح لي اختيارات صريحة للإمام الداني في سورة الكهف وذلك لأن الاختيار لهذه السورة لم يكن على كبير دراية حيث تعذر عليّ استقراء الكتاب لتحديد أي النماذج أكثر تناسبا مع موضوع بحثي، ألا وهو اختيارات الإمام الداني في الوقف والابتداء الذي يعتبر موضوع حديث وليس فيه دراسات سابقة.

وختاما: فإني أتوجه بالشكر لله تعالى أن أعاني على إنجاز هذا البحث، الذي لم أبخل عليه بالجهد أو الوقت فأرجوا أن يكون لبنة خير للدارسين والباحثين وطلاب العلم.

الفصل الأول

الإمام الداني ومنهجه في كتابه

المكتفى

المبحث الأول: التعريف بالإمام الداني.

إن الناظر والمتأمل في صفحات التاريخ يجد أن للبيئة والمحيط الخارجي أثرا واضحا على شخصية الفرد فتميز المجتمع أو انخراطه في إحدى مجالات الحياة السياسية أو الاجتماعية أو العلمية قد يجعل من الفرد الحذق ذا أفق ونظر ثاقب وهذا ما تميز به الإمام أبو عمر الداني من بين أقرانه ونلاحظ هذا من خلال عصره وحياته ونشأته العلمية.

المطلب الأول: عصر أبي عمرو الداني

1. الحالة السياسية: عاش الإمام الداني في الفترة الممتدة ما بين سنة 371هـ-444هـ أي في أواخر القرن الرابع، إلى نصف القرن الخامس تقريبا، وإذا أردنا أن نرسم صورة لحالة المسلمين السياسية في هذه الفترة فإننا سنجد حالة مزرية من الضعف، وتسلب الأعداء، وانتشار الحركات الباطنية، التي استغلت ضعف المسلمين وتمزقهم فاعتلت رؤوسها المراكز العليا، وتحكمت في رقاب المسلمين وفي هذه الفترة كانت الأندلس⁽¹⁾ تعيش اضطرابات سياسية، وفتننا، وفوضى، تمثلت في فتنة البرابرة سنة 403هـ⁽²⁾، وما صاحبها من قتل وتشريد ونهب، واعتداء على الأموال والأعراض وتغلب البرابرة على المدن، واستقلوا بها، وهم الذين سمو بعد ذلك بملوك الطوائف، ومنهم الأمير مجاهد مولى المنصور الذي استولى على دانية⁽³⁾.

2. الحالة الاجتماعية: عم المجتمع الفوضى، وآلت الأمور إلى اضطراب منذ وقعت الفتنة البربرية في الأندلس، واعتاد أهل الممالك المتفرقة الاستبداد عن إمام الجماعة وصار في كل جهة مملكة مستقلة يتوارث أعيانها الرياسة كما يتوارث ملوكها الملك فصعب ضبطهم إلى نظام واحد⁽⁴⁾. مما أدى إلى ظهور العديد من الفتن. (كالقتل والنهب وغلاء الأسعار... الخ)، وقد أثرت الفتن والقلق التي حصلت في الأندلس على الأحوال الاجتماعية، والاقتصادية فكثر القتل، والنهب في

(1) الأندلس: يقال بضم الدال وفتحها، وضم الدال ليس إلا: وهي كلمة أعجمية لم تستعملها العرب في القديم إنما عرفتها العرب في الإسلام ويقال هي جزيرة ذات ثلاث أركان مثل شكل المثلث قد أحاط بها البحران المحيط والمتوسط وهي خليج خارج عن بحر المحيط قرب سلا. ينظر: معجم البلدان، ياقوت حموي، (1/263).

(2) وأنظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شهاب الدين المقرئ، (1/427).

(3) دانية: بعد الألف نون مكسورة بعدها ياء مشاة من تحت مفتوحة مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا مرساها عجي ياقوت الحموي، (2/434).

(4) المقنع، أبو عمرو الداني، (26).

قرطبة⁽¹⁾، حتى اضطر الداني إلى الخروج منها والبحث عن مدينة غيرها أكثر أمناً، واستقرار⁽²⁾.

3. الحالة العلمية: كانت قرطبة خاصة، والأندلس عامة حاضرة الثقافة والعلم للعالم الإسلامي في المغرب وكانت نشأة أبي عمرو الداني وترعرعه في قرطبة، وفيها تلقى العلم عن أغلب شيوخه وقد بلغت الحركة العلمية أوج مجدها في القرنين الثالث والرابع فكانت بغداد في المشرق، وقرطبة في المغرب⁽³⁾. فمن العلماء الكبار الذين برزوا في تلك الفترة: أبو عمر يوسف بن عبد البر⁽⁴⁾ والخطيب البغدادي (ت 463هـ)⁽⁵⁾، والعلامة اللغوي ابن فارس (ت 390هـ)⁽⁶⁾ وغيرهم من الشعراء والأدباء ورؤوس الأهواء والبدع. أما علم القراءات فإنه لم يكن بأقل من غيره من العلم ازدهارا وشهرة، فقد كثر تدريسه، ودراسته والإقبال عليه، ونبغ فيه نوابغ، واشتهر كثير من القراء في هذا العصر وكثرت التأليف النافعة وتصدر للإقراء جماعة من أشهر علمائه، مكّي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)⁽⁷⁾... وغيرهم. فقد كان للحالة العلمية أثر في حياته وهذا واضح من خلال كثرة شيوخه في الأندلس فقد كان لها الأثر في مؤلفاته التي تعتبر عمدة في الرسم وعلم القراءات.

(1) قرطبة: بضم أوله، وسكون ثانيه، وضم الطاء المهملة أيضاً، والباء الموحدة، كلمة فيما أحسبها أعجمية رومية لها في العربية مجال يجوز أن يكون من قرطبة وهي تعني العدو الشديد وقال قرطبة السيف كأنها من قرطبة أي قطعة وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت سرياً لملكها وقضائها وبها كانت ملوك بني أمية. ينظر: معجم البلدان ياقوت حموي، (324/4).

(2) جامع البيان في القراءات السبع، خالد بن عبدان الغامدي، (24).

(3) المقنع، أبو عمرو الداني، (30).

(4) الإمام الحافظ الجود أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر التيجيني الأندلسي القرطبي، توفي بالشام سنة 341هـ. (ينظر: الذهبي سير أعلام النبلاء، 498/15-499).

(5) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي، أحد حفاظ الحديث، وضابطيه المتقنين المتفنين، ومن، تفقه على القاضي أبي الطيب الطبري، وأبي الحسن ابن المحاملي، وغيرهما رحمهم الله. ومن مصنفاته، الجهر بالبسملة على قاعدة المذهب، توفي: 463هـ. (طبقات الشافعيين، لابن كثير، 1/ 441).

(6) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي؛ كان إماماً في علوم شتى، وخصوصاً اللغة وألف كتاب المجل في اللغة وكتاب حلية الفقهاء، توفي سنة 395هـ (ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 1/ 118).

(7) مكّي بن أبي طالب: حموش بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي القيرواني، نزيل قرطبة، المقرئ، المفسر، الفقيه النحوي، اللغوي، الأديب، المتفنن الصالح سمع من أبي محمد بن أبي زيد، وأبي الحسن القابسي، روى عنه أبو عبد الله بن عتّاب، وأبو الوليد الباجي. له تأليف كثيرة جليّة، منها: كتاب الهداية في التفسير، وكتاب الكشف في وجوه القراءات. وتوفي أول المحرم سنة سبع وثلاثين وأربع مئة، وقد نيف على الثمانين سنة.

المطلب الثاني: حياة أبي عمرو الداني.

1. حياته الشخصية:

اسمه: هو عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم، الأندلسي، القرطبي، الداني، المعروف في زمانه بابن الصيرفي.

نسبه: وأما نسبه فهي الأموي، نسبة إلى بني أمية، حيث كان من مواليتهم، والأندلسي نسبة إلى الأندلس والقرطبي نسبة إلى قرطبة أعظم مدن الأندلس، وعاصمة الخلافة آنذاك وهي مسقط رأسه حيث ولد بها، والداني نسبة إلى دانية، التي استوطنها واستقر بها بعد رحلته أما ابن الصيرفي⁽¹⁾ فقد كان يعرف بهذا قديما في زمانه.

كنيته: ويكنى بأبي عمرو⁽²⁾، ويلقب بالإمام العلامة الحافظ أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين⁽³⁾.

مولده: ولد أبو عمرو الداني في سنة 371هـ حيث قال: سمعت أبي رحمه الله غير مرة يقول: إني ولدت سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة⁽⁴⁾.

2. حياته العلمية.

بدأ أبو عمرو الداني في طلبه للعلم وهو ابن أربع عشر سنة 386هـ⁽⁵⁾، حيث قال: "رحلت إلى المشرق في اليوم الثاني من المحرم يوم الأحد في سنة سبع وتسعين ومكثت بالقيروان⁽⁶⁾ أربعة أشهر ولقيت جماعة وكتبت عنهم ثم توجهت إلى مصر ودخلتها اليوم الثاني من الفطر من العام المؤرخ حين خروج الناس إلى مكة، وقرأت بها القرآن وكتبت الحديث والفقه والقراءات وغير ذلك عن جماعة من المصريين والبغداديين والشاميين وغيرهم، ثم توجهت إلى مكة وحججت

(1) الصيرفي: نسبة معروفة لمن يعامل الذهب، (الأنساب، السمعاني، (361/8)).

(2) جذور المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، أبو عبيد الله الحميدي، (305). ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم ابن بشكوال، (385). ومعجم البلدان، ياقوت الحموي، (1604/4)، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، أبو عبد الله الذهبي، (773/2)، وغاية النهاية، ابن الجزري: (447/1).

(3) غاية النهاية، ابن الجزري، (503/1).

(4) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، (386).

(5) الصلة، ابن بشكوال، (385/1).

(6) القيروان: مدينة عظيمة بإفريقية غبرت دهرًا وليس بالغرب مدينة أجل منها. (انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي 420/4).

وكتبت بها عن أبي العباس أحمد البخاري وعن أبي الحسن ابن فراس ثم انصرفت إلى المغرب ومكثت بالقيروان أشهر، ووصلت إلى الأندلس أول الفتنة بعد قيام البرابر على ابن عبد الله الجبار بستة أيام في ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومكثت بقرطبة إلى سنة ثلاث وأربعمائة، ومضيت منها إلى ميرقت في تلك السنة نفسها فسكنتها ثمانية أعوام، ثم انصرفت إلى دانية سنة سبع عشرة وأربعمائة⁽¹⁾.

أولاً: شيوخه وتلاميذه.

1- شيوخه:

قد أشار الإمام الداني رحمه الله إلى عدد شيوخه في أرجوزته المنبهة قائلًا⁽²⁾:

من مقرئ وعالم فقيهه ومعرب محدث نبيه

تسعون شيخا كلهم سني موقر مبجل مرضي

لكن هناك من أوصلهم إلى هذا العدد ومن اقتصر على ذكر البعض منهم، وفي هذا الصدد يمكننا أن نتساءل عن الطريق الأمثل لاستقصاء شيوخ أبي عمرو الداني، فما وجدنا إلا أنهم مصدر وصل إلينا مما فيه إلمام بذكر بعض المشهورين من مشيخته فهو كتاب الصلة للحافظ ابن بشكوال وفيه جاء ذكر سبعة عشرة شيخا ساقهم هكذا فقال في ترجمته⁽³⁾:

⁽¹⁾ معجم البلدان، ياقوت الحموي، (4/1604-1605). وينظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، شمس الدين الذهبي (226).

⁽²⁾ الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة، أبو عمرو الداني، (81-82).

⁽³⁾ معجم شيوخ الداني، عبد الهادي حميتو، (35).

روى بقرطبة عن أبي المطرف عبد الرحمن بن عثمان القشيري الزاهد⁽¹⁾، وعن أبي بكر حاتم بن عبد الله البزاز⁽²⁾ وأبي عبد الله محمد بن خليفة⁽³⁾، وأحمد بن فتح بن الرسان⁽⁴⁾ وأبي بكر بن خليل⁽⁵⁾ وأبي عثمان بن القزاز⁽⁶⁾، وأبي بكر التجيبي⁽⁷⁾، ويونس بن عبد الله القاضي⁽⁸⁾، وخلف بن يحيى⁽⁹⁾ وغيرهم. وسمع من أبي عبد الله بن أبي زمنين⁽¹⁰⁾ كثيرا من روايته، وتواليفه.

(1) عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن عبد الله بن غلبون الخولاني: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا المطرف. سمع: من أحمد بن دحيم، ووهب بن مسرة وكان: رجلا سنيا، وتوفي (رحمه الله): في أول يوم من شهر رمضان سنة أربع وسبعين وثلاث مائة. (تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي 308/1).

(2) حاتم بن عبد الله بن أحمد بن حاتم بن حنين بن قاسم البزاز: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا بكر. سمع: من قاسم بن أصبغ كثيرا، ومن عبد الله بن يونس، وكان: صالح الكتاب، وذهبت كتب سماعه. وحدث بيسير. المتوفى: 396هـ (تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، 127/1 وتاريخ الإسلام، شمس الدين الذهبي، 764/8).

(3) محمد بن خليفة بن عبد الجبار بن عبد الله بن خليفة بن محمد بن خليل ابن مسلم البلوي المؤدب: من أهل قرطبة يكنى: أبا عبد الله. فسمع بمكة: من محمد بن الحسين الآجري بعض كتبه، ومن أبي بكر محمد بن علي بن محمد النهاوندي، وكان: يؤتى بالكتاب فينسخه ثم يحدثهم به. وكان: ضعيف الخط لا يقيم الهجاء. وكان شيخا صالحا زاهدا. وتوفي (رحمه الله): سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة. (تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، 106/2).

(4) أحمد بن فتح بن عبد الله بن علي، أبو القاسم المعافري القرطبي التاجر المعروف بابن الرسان. روى عن إسحاق بن إبراهيم الفقيه، وأبا الحسن بن عتبة الرازي، روى عنه يونس بن عبد الله، وأبو عمر بن عبد البر، صنف في الفرائض وكان عنده فوائد جمة. وتوفي في ربيع الأول سنة: 403 هـ، (تاريخ الإسلام، شمس الدين الذهبي، 54/9).

(5) لم أقف على ترجمته.

(6) سعيد بن عثمان بن سعيد بن محمد أبو عثمان البربري الأندلسي القزاز اللغوي القرطبي، كان بارعا في الأدب، مقدما في اللغة، له عناية بالفقه والحديث، وروى عن قاسم بن أصبغ، وعنه ابن عبد البر. ومات سنة أربع مائة. (بغية الوعاة جلال الدين السيوطي، 585/1).

(7) لم أقف على ترجمته.

(8) يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن محمد بن عبد الله قاضي القضاة بقرطبة شيخ الأندلس في عصره، كان من أهل العلم بالفقه والحديث كثير الرواية، صنف كتاب المنقطعين إلى الله والتسلي عن الدنيا وفضل المجتهدين وتوفي رحمه الله تعالى في سنة تسع وعشرين وأربع مائة (الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، 182/29).

(9) لم أقف على ترجمته.

(10) محمد بن عبد الله بن عيسى المري، الأندلس، الألبيري، المعروف بابن أبي زمنين، صنف التواليف المفيدة، كأصول السنة، ومختصر تفسير يحيى بن سلام، قال عنه أبو عمرو الداني: كان ذا حفظ للمسائل، حسن التصنيف للفقه توفي سنة 399هـ. بغية الملتبس، الضبي، (87)؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي، (188/17).

وسمع بإستجة⁽¹⁾، وبجانة⁽²⁾، وسرقسطة⁽³⁾ وغيرها من بلاد الثغر⁽⁴⁾ من شيوخها كثيرا. ورحل إلى المشرق ولقي بمكة أبا الحسن أحمد بن فراس العبقيسي⁽⁵⁾ فسمع منه ومن غيره. وسمع بمصر من أبي محمد بن النحاس⁽⁶⁾ وأبي القاسم عبد الوهاب بن أحمد بن منير⁽⁷⁾ وخلف بن إبراهيم بن خاقان⁽⁸⁾، وفارس بن أحمد⁽⁹⁾.

(1) إستجة: بالكسر ثم السكون وكسر التاء فوقها نقطتان وجيم وهاء اسم لكورة بالأندلس متصلة بأعمال رية بين القبلة والمغرب من قرطبة وهي كورة قديمة واسعة الرساتيق والأراضي على نهر سنجل وهو نهر غرناطة بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ وأعمالها متصلة بأعمال قرطبة. (ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، 174/1).

(2) بجانة بالفتح ثم التشديد وألف ونون مدينة بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة خربت وقد انتقل أهلها إلى المرية وبينها وبين المرية فرسخان وبينها وبين غرناطة مائة ميل وهي ثلاثة وثلاثون فرسخا. (ينظر: معجم البلدان ياقوت الحموي 339/1).

(3) سرقسطة: بفتح أوله وثانيه ثم قاف مضمومة وسين مهملة ساكنة وطاء مهملة بلدة مشهورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطيلة ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس مبنية على نهر كبير وهو نهر منبعث من جبال القلاع قد انفردت بصناعة السمور ولطف تديره تقوم في طرزها. (ينظر: معجم البلدان ياقوت الحموي، 212/3).

(4) الثغر: بالفتح ثم السكون وراء كل موضع قريب من أرض العدو يسمى ثغرا كأنه مأخوذ من الثغرة وهي الفرجة في الحائط وهو في مواضع كثيرة منها ثغر الشام وجمعه ثغور وهذا الاسم يشمل بلادا كثيرة. (ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، 79/2).

(5) العبقيسي: القاضي العدل، أبو الحسن، أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس، وقيل: العبقيسي المكي العطار مسند الحجاز. ولد سنة اثني عشرة وثلاث مئة. وسمع في صباه من أبي جعفر محمد بن إبراهيم الديلي، روى عنه أبو عمرو الداني وقال الكتاني. (ينظر: سير أعلام النبلاء الذهبي، 181/17-183).

(6) أبي محمد بن النحاس: أبي محمد: عبد الرحمن بن عمر بن محمد. الشيخ، الإمام، الفقيه، المحدث، الصدوق، مسند الديار المصرية، أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد التجيبي، المصري، المالكي، البزاز، المعروف بابن النحاس وأول سماعه وهو ابن ثمان سنين، في سنة إحدى وثلاثين، وله (مشيخة) في جزأين. توفي في عاشر صفر سنة ست عشرة وأربع مائة. (كشف الظنون: 589/1) و (سير أعلام النبلاء: 314/17).

(7) عبد الوهاب بن أحمد بن الحسن بن علي بن منير، أبو القاسم المصري الأديب، لم يكن له في الحديث خبرة، وقد سمع أبا سعيد ابن الأعرابي وغير واحد، وحدث، وأفاد؛ روى عنه الحافظ أبو عمرو الداني، وغيره من المحدثين. وتوفي في شعبان من السنة 407هـ. (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي، 122/9).

(8) خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن حمدان بن خاقان أبو القاسم المصري الخاقاني الأستاذ الضابط في قراءة ورش وغيرها، مات بمصر سنة اثنتين وأربع مائة وهو في عشر الثمانين. (ينظر: غاية النهاية ابن الجزري، 271/1).

(9) فارس بن أحمد بن موسى بن عمران، أبو الفتح الحمصي المقرئ الضرير. نزل مصر. قرأ القراءات على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن بن السقاء، وجماعة، قرأ عليهم في حدود سنة ثمانين وثلاث مائة. وصنف كتاب "المنشأ في القراءات الثمان". وكان أحد الخذاق بهذا الشأن. قرأ عليه القراءات ولده عبد الباقي، وأبو عمر الداني. وتوفي (401هـ) عن ثمان وستين سنة.

وطاهر بن عبد المنعم⁽¹⁾ وجماعة سواهم. وسمع بالقيروان من أبي الحسن القابسي⁽²⁾ ومن جماعة سواه. وقدم الأندلس واستوطن دانية حتى عرف بها⁽³⁾.

كان تحصيله لعلم القراءات وعلوم القرآن أكثر شيء اشتهر به وغلب عليه. فقد سمع كتاب ابن مجاهد في اختلاف السبعة من أبي مسلم محمد بن أحمد بن قطب وسمع الحروف من عبد الله بن مبارك، وهلم جرا من الكتب والشيخوخ وهذا ما جعل الإمام الداني أحد أئمة علوم القرآن ومعانيه وإعرايه وضبطه ورسمه وانعكس ذلك على تأليفه فكانت عمدة لمن بعده من العلماء.

2- تلاميذه:

لقد يسر الله عز وجل لأبي عمرو رحمه الله الإفادة ونشر العلم، حيث أقبل عليه الطلبة يأخذون عنه، ويفيدون من علومه وما وهبه الوهاب له من المعارف والمرويات، ويسمعون ذلك منه، حتى تخرج عنه غير واحد منهم، فكانوا من بعده أئمة وعلماء⁽⁴⁾، فهو يعتبر قبلة في علم الرسم، فقد كان له العديد من التلاميذ لا يمكن حصرهم في هذا المقام، منهم: ولده أبو العباس⁽⁵⁾ وأبو داود سليمان بن نجاح⁽⁶⁾

(1) طاهر بن عبد المنعم: هو الطاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون أبو الحسن، الجلي ثم المصري، المقرئ كان كبار المقرئين، قرأ على والده وعلى أبي عدي العزيز بن علي المصري بمصر، من تلاميذه: أبو عمرو الداني وإبراهيم بن ثابت الإقيلسي، ومن مصنفاته التذكرة في القراءات، توفي (399هـ)، تاريخ الإسلام، (800/8)، والإعلام للزركلي (333/3).

(2) الإمام، الحافظ، الفقيه، العلامة، عالم المغرب، أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري، القروي، القابسي المالكي صاحب (الملخص)، وكان مولده في سنة أربع وعشرين وثلاث مائة. وتوفي في ربيع الآخر بمدينة القيروان. ينظر: سير أعلام النبلاء الذهبي، 158/17-162، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية، قاسم علي سعد، (863/2).

(3) ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، (385-386).

(4) الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة أبو عمرو الداني، (27).

(5) أحمد بن عثمان بن سعيد الشيخ أبو العباس بن الحافظ أبي عمرو الداني. قرأ القراءات على أبيه، وتصدر للإقراء وأخذ عنه الناس. حمل عنه أبو القاسم بن عدي وغيره، توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة. (معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي 257/1).

(6) سليمان بن نجاح أبو داود بن أبي القاسم الموي مولى المؤيد بالله بن المستنصر الأندلسي شيخ القراءة وإمام الإقراء ولد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، توفي - رحمه الله - ببلنسية في سادس عشر شهر رمضان سنة ست وتسعين وأربعمائة وتراحوا على نعشه. (ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، 316/1).

وأبو القاسم خلف بن إبراهيم الطليطلي⁽¹⁾. وأبو الحسين يحيى بن أبي زيد ابن البياز⁽²⁾، وخلف بن محمد المري بن العربي⁽³⁾. ومن روى عنه بالإجازة رجلاً أحمد بن محمد بن عبد الله الخولاني⁽⁴⁾ وأبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي حمزة خاتمة من روى عنه في الدنيا، وعاش بعده سبعة وثمانين سنة، وهذا نادر ولا سيما في المغرب⁽⁵⁾.

ومن النساء ریحانة⁽⁶⁾، وكانت ریحانة تقرأ عليه القرآن بها، أي بالمرية. كانت تقعد خلف ستر فتقرأ ويشير لها بقضيب بيده إلى المواضع فأكملت السبع عليه وطالبته بالإجازة فامتنع. وقرأت عليه خارج السبع روايات⁽⁷⁾.

ثانياً: مؤلفاته وثناء العلماء عليه.

1- مؤلفاته:

الإمام الداني كغيره من علماء عصره كان بارعاً في العديد من العلوم والمعارف المختلفة وكانت له العديد من المؤلفات، وقد تنوعت من مختصر، ومطول، ومنظوم ومنثور. وله مائة وعشرون مصنفاً⁽⁸⁾، وأحصاها الدكتور عبد الهادي حميتو إلى سبعين ومائة كتاب منها المطبوع والمخطوط والمفقود الذي لم يصلنا إلا اسمه⁽⁹⁾:

(1) خلف بن إبراهيم أبو القاسم الطليطلي، قرأ على أبي عمرو الداني، وقرأ عليه محمد بن حسن الخولاني ومحمد بن باسه، مات سنة سبع وسبعين وأربعمائة. (ينظر: غاية النهاية، ابن الجوزي، 271/1).

(2) يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد الأندلسي أبو الحسين ابن البياز المقرئ. أسند القراءات، عن عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي ومكي والداني. قرأ عليه أبو عبد الله بن سعيد الداني وجماعة. ومات سنة ست وتسعين وأربع مئة بمصرية. (لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، 240/6).

(3) ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، (81-87).

(4) أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الغلبون الخولاني القرطبي شيخ صدوق حافظ مسند الأندلس، أجازته الإمام مكي بن طالب القيسي والحافظ أبو عمرو الداني من تلاميذه أبو الوليد بن دبع وعلي بن الحسين اللوات، توفي شعبان ثمانية وخمس مائه هجري (سير أعلام النبلاء الذهبي 296/17).

(5) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقرئ، (135/2-136).

(6) قرأت بالمرية القراءات كلها على المقرئ أبي عمرو ثم قرأت عليه خارج السبع وأجازها وقد ذكرت خبرها معه. (ينظر: بغية

الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، الضبي، 546/1).

(7) بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أبو جعفر الضبي، (412).

(8) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقرئ، (136/2).

(9) معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني، عبد الهادي حميتو، (21).

❖ فمن الكتب المطبوعة:

1. البيان في عد آي القرآن.
2. التيسير في القراءات السبع.
3. المحكم في نقط المصاحف.
4. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار⁽¹⁾.
5. المكتفى في الوقف والابتداء.

❖ ومن كتبه المخطوطة والمفقودة:

1. الاقتصاد في القراءات السبع.
2. إيجاز البيان عن أصول رواية ورش عن نافع.
3. التمهيد في قراءة نافع.
4. طبقات القراء والمقرئين من الصحابة والتابعين⁽²⁾.
5. التلخيص في قراءة ورش.
6. الفتح والإمالة .
7. مذاهب القراء في الهمزتين.
8. اللامات والراءات لورش.
9. الياءات⁽³⁾.

2- وفاته:

لما احتضر أبو عمرو المقرئ أوصى ابنه أبا العباس بأن عبد الله بن خميس يصلي عليه فأنفذ وصيته وكان ذلك في النصف من شوال⁽⁴⁾ توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة ودفن من يومه بعد العصر ومشى صاحب دانية أمام نعشه وشيعه خلق عظيم⁽⁵⁾ رحمه الله تعالى.

(1) سير أعلام النبلاء، الذهبي، (81/18).

(2) معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني، عبد الهادي حميتو، (07).

(3) سير أعلام النبلاء، الذهبي، (81/18).

(4) الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة أبو عمرو الداني، (52).

(5) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، (505/1).

3- ثناء العلماء عليه:

قد بلغ الإمام أبو عمرو المنتهى في علم القراءات وعلم المصاحف مع براعته في علم الحديث والتفسير والنحو وغيرها.

قال ابن الجزري⁽¹⁾: "من نظر كتبه علم مقدار الرجل وما وهبه الله تعالى فيه فسبحان الفتاح العليم". وقال عنه: "الإمام العلامة الحافظ أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين"⁽²⁾.

وقال عنه الحميدي⁽³⁾: "محدث مكثر، ومقرئ متقدم"⁽⁴⁾.

وقال ابن بشكوال⁽⁵⁾: كان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وجمع في معنى ذلك كله تواليف حسانا مفيدة يكثر تعدادها ويطول إيرادها، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته، وكان حسن الخط وجيد الضبط من أهل الحفظ والذكاء متفنا في العلوم جامعا لها معتنيا بهلكة فاضلا ورعا سنياً.

وقال المغامي⁽⁶⁾: كان أبو عمرو الداني مجاب الدعوة مالكي المذهب⁽⁷⁾.

(1) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي الشهير بابن الجزري، شيخ الإقراء في زمانه، سمع من أصحاب الفخر بن البخاري، من تلاميذه: محمد أبو عبد الله بن ظهيرة الشافعي، من كتبه النشر في القراءات العشر، المقدمة فيها على قارئ القرآن أن يعلمه، مات سنة: 833هـ. (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، 255/9)، (طبقات الحفاظ للسيوطي، 549).

(2) غاية النهاية، ابن الجزري، (447/1 - 448).

(3) محمد بن فتوح، أبو عبد الله الحميدي، فقيه عالم محدث، صاحب ابن حزم وتلميذه، من شيوخه: أبي القاسم الحنائي، والحافظ أبي بكر الخطيب، من تلاميذه: محمد بن طرخان التركي، ويوسف بن أيوب الهمداني، له تأليف منها: كتاب الجمع بين الصحيحين، وكتاب جذوة المقتبس في تاريخ الأندلس، توفي سنة: 488هـ. (بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، الضبي، 123/1).

(4) جذوة المقتبس، الحميدي، (305).

(5) ابن بشكوال: خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال، أبو القاسم الخزرجي الأنصاري القرطبي، كان من علماء الأندلس، من شيوخه: أبا محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب، وأبا بحر سفيان بن العاص، من تلاميذه: أحمد بن عياش المرسي، وأحمد بن أبي حجة القيسي، من كتبه: غوامض الأسماء المبهمة، معرفة العلماء الأفاضل، مات سنة: 578هـ. (وفيات الأعيان، 240/2).

(6) المغامي: يوسف بن يحيى بن يوسف الأندلسي، أبو عمر المغامي الأزدي، فقيه من علماء المالكية، سمع يحيى بن يحيى اللثي الفقيه، وسعيد بن حسان، وغيرهم، من تلاميذه: سعيد بن فحلون، ومحمد بن فطيس، له كتب منها فضائل عمر بن عبد العزيز، فضائل مالك، توفي سنة 288هـ. (بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، الضبي، 496).

(7) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، (2320/2).

كان أبو عمرو يقول: "ما رأيت شيئاً إلا كتبتُه ولا كتبتُه إلا حفظتُه ولا حفظتُه فنسيتُه". وكان يسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها⁽¹⁾.

قال الضبي⁽²⁾: "كان محافظاً متقدماً مشهوراً شهرة تغني عن الإطناب في ذكره"⁽³⁾. قال بعض أهل مكة: "والقراء خاضعون لتصانيفه واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء وغير ذلك"⁽⁴⁾.

قال ابن فرحون⁽⁵⁾: وله معرفة تامة بالحديث وعلومه، متفنناً بالعلوم جامعاً لها، و"كان ديناً فاضلاً ورعاً مجاب الدعوة"⁽⁶⁾.

(1) سير أعلام النبلاء، الذهبي، (80/18). وينظر غاية النهاية، ابن الجزري، (448/1).

(2) الضبي: أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي، مؤرخ أندلسي، من آثاره: بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس ومطلع الأنوار لصحيح الآثار في الحديث، توفي 599 هـ، (أعلام الزركلي، 90/5).

(3) بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس، أبو جعفر الضبي، (411).

(4) نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شهاب الدين المرئي، (136/2).

(5) ابن فرحون: إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون برهان الدين اليعمري، تولى القضاء في المدينة سنة 793 للهجرة من شيوخ المالكية من مؤلفاته الديباج المذهب وطبقات علماء الغرب، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تقي الدين أبو الطيب المكي الحسني (435/1)، والأعلام للزركلي، (53/1).

(6) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، (84/2).

المبحث الثاني: التعريف بالمكتفى ومنهج الإمام فيه.

كتاب المكتفى للإمام الداني هو رابع كتاب في علم الوقف والابتداء وصل إلينا مطبوعاً في عصرنا الحاضر، وله مخطوطات عديدة تدل على شهرته، وانتشاره في مختلف أرجاء الدنيا. ولقد جمع د. يوسف المرعشلي (30) نسخة مخطوطة له كما ذكر في تحقيقه لكتاب المكتفى⁽¹⁾، وسنحاول من خلال هذا المبحث التعريف بكتابه "المكتفى" ومنهجه فيه من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: التعريف بكتاب المكتفى.

1- اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه:

إن كثرة ممن ترجموا لأبي عمرو ذكروا أن له كتاباً في هذا العلم ويسمونه: كتاب الوقف والابتداء. ويسميه صاحب الأعلام: الاهتداء في الوقف والابتداء⁽²⁾. وسماه (المكتفى في الوقف والابتداء) حاجي خليفة⁽³⁾، وإسماعيل باشا البغدادي⁽⁴⁾، وبروكلمان⁽⁵⁾ وقد أطلق بعضهم على الكتاب اسم (الوقف والابتداء) أو (الوقوف) أو (الوقف التام والكافي والحسن) وهو من باب تسمية الكتاب لموضوعه أما اسم الكتاب المذكور على معظم النسخ وأقدمها فهو (المكتفى في الوقف والابتداء) وهو ما اخترناه⁽⁶⁾.

(1) المكتفى، أبو عمرو الداني، (75).

(2) المرجع نفسه، (11).

(3) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، (1812/2).

(4) هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، (653/1).

(5) كارل بروكلمان، ولد في 1868 في روستوك (بألمانيا ونال شهادة "الدكتوراه" في الفلسفة واللاهوت. وأخذ العربية واللغات السامية عن "نولدكه" وآخرين، ودرس في عدة جامعات ألمانية وكانت ذاكرته قوية يكاد يحفظ كل ما يقرأ، ودرس العربية في معهد اللغات الشرقية ببرلين (1900م) وصنف بالألمانية "تاريخ الأدب العربي، في مجلدين. وأتبعهما بملحق في ثلاثة مجلدات. وله تاريخ الشعوب الإسلامية وتوفي في سنة 1956م (الأعلام، للزركلي، 212/5 و موسوعة المستشرقين عبد الرحمان بدوي، 91-92).

(6) المكتفى، أبو عمرو الداني، (78).

2- موضوع الكتاب:

اعتنى الإمام أبو عمرو الداني في كتابه المكتفى بعلم الوقف والابتداء، فهو علم قائم بذاته لا بد من معرفته والتخصص فيه ومعرفة موارده ومواضعه لتكون قراءة القرآن سليمة من العيوب وخالية من الشوائب كما أنزلها الله تعالى على نبيه محمد ﷺ.

ولقد بدأ الإمام الداني كتابه بمقدمة منهجية، ذكر فيها الأحاديث والآثار وأقوال السلف التي تحث على تعلم الوقف التام مثبتهً ذلك بالأدلة والشواهد الغزيرة، خالصاً إلى وجوب استعمال التام، وتجنب القبيح حاصراً على تعلم ذلك ومعرفته، ثم بعد ذلك أتى على ذكر مذاهب العلماء في الوقف والابتداء وتقسيماهم، ثم ذكر بعد ذلك مصطلحاته في الوقف والابتداء شارحاً ومفصلاً ومبيناً إياها بالأمثلة التي توضح كل مصطلح، وبعد ذلك بدأ الداني بذكر فرش الوقوف في القرآن ابتداء من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الناس.⁽¹⁾

3- مصادره في كتابه:

لقد ذكر الإمام الداني في مقدمة كتابه المصادر التي استند عليها في تأليفه فقال: "هذا كتاب اقتضبته من أقاويل المفسرين، ومن كتب القراء والنحويين"⁽²⁾، وبالإضافة إلى ذلك فقد سمع الداني من العلماء وتلقى من الشيوخ، فكانت مصادر هذا الكتاب هي: مصادر الوقف والابتداء ومصادر القراءات، ومصادر النحو والإعراب، ولقد أورد الداني في كتابه أقوال عشرين عالماً ممن سبقوه في علم الوقف والابتداء⁽³⁾، منهم أبو بكر عاصم بن بهدلة (ت: 127هـ)⁽⁴⁾ وأبو عمر بن العلاء (ت: 154هـ)⁽⁵⁾.

(1) المكتفى، أبو عمرو الداني، (1-6).

(2) المكتفى، أبو عمرو الداني، تحقيق المرعشي، (129).

(3) المرجع نفسه، (83).

(4) عاصم بن أبي النجود الأسدي، وهو عاصم بن بهدلة، كان اسم أبي النجود بهدلة كنيته، أبو بكر من أهل الكوفة يروى عن أبي وائل وزر بن حبيش روى عنه أبو بكر بن عياش وأهل العراق، مات سنة ثمان وعشرين ومائة، وقيل: سبعة وعشرين ومائة وكان من القراء (الثقات محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، (256/7).

(5) أبو عمرو بن العلاء البصري المقرئ، أحد الأئمة السبعة، أبو عمرو بن العلاء عمار بن العرسان، واسمه عمر بن عبد الله بن الحصين بن الحارث ابن جلهم، قرأ القرآن على حميد الأعرج، وسعيد بن جبير، توفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة، وهو ابن أربع وثمانين سنة. (مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، أبو محمد م بدر الدين العيني 375/5).

ويعقوب الحضرمي (ت: 205هـ)⁽¹⁾، والفراء يحيى بن زياد النحوي (ت: 207هـ)⁽²⁾ وغيرهم. وكذلك ذكر مائة وخمسين نصاً من مسائل التفسير وكان يستند على تفسير ابن عباس (ت: 65هـ) وتفسير مجاهد (ت: 103هـ) وتفسير الحسن البصري (ت: 110هـ)⁽³⁾ وتفسير قتادة (ت: 117هـ) وتفسير ابن أبي نجيح الثقفي (ت: 131هـ)⁽⁴⁾، وتفسير سفيان بن عيينة (ت: 198هـ)⁽⁵⁾ وتفسير يحيى بن سلام (ت: 200هـ)⁽⁶⁾.

ولقد بلغت أوجه القراءات التي ذكرها الداني في كتابه مائة وأربعة وأربعين وجهاً، لما لها من أثر في توجيه المعاني، التي تترتب عليها أحكام الوقف والابتداء وتختلف تبعاً لاختلافها. ونادراً ما يصرح الداني بأسماء القراء الذين ينص على قراءاتهم، ويحرص على اعتماد القراءات السبع المتواترة المشهورة، وإذا جاوزها فليبين معنى أو حكم.

(1) أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي بالولاء، البصري المقرئ المشهور، وهو أحد القراء العشرة، وهو المقرئ الثامن وله في القراءات رواية مشهورة منقولة عنه، أخذ هو القراءة عرضاً عن سلام بن سليمان الطويل ومهدي بن ميمون وأبي الأشهب العطاردي، توفي في جمادى الأولى، سنة خمس ومائتين (وفيات الأعيان، ابن خلكان، 6/391).

(2) الفراء يحيى بن زياد الكوفي النحوي نزل بغداد وحدث في مصنفاته عن قيس بن الربيع وأبي الأحوص وهو أجل أصحاب الكسائي كان رأساً في النحو واللغة صنف الفراء للمأمون كتاب الحدود في النحو وكتاب المعاني، توفي 207هـ. (شذرات الذهب، ابن العماد، 2/19، وينظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، بن خلكان، 6/181).

(3) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحرر الأمة في زمنه. وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة، وشب في كنف علي بن أبي طالب، واستكتبه الربيع. ابن زياد والي خراسان في عهد معاوية وسكن البصرة توفي في 110هـ (الأعلام للزركلي، 2/226).

(4) يسار المكي مولى الأحنس بن شريق الثقفي. تابعي، روى عن النبي ﷺ، وروى عن عمر بن الخطاب، وعثمان، وسعد بن أبي وقاص، روى عنه ابنه عبد الله هو ثقة. وقد روى له مسلم في صحيحة، وهو والد ابن أبي نجيح. توفي: 131هـ. (تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا النووي، 2/270) و(سير أعلام النبلاء، الذهبي، 6/126).

(5) سفيان بن عيينة ابن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم، أخو الضحاك ابن مزاحم، الإمام الكبير حافظ العصر، شيخ الإسلام، أبو محمد الهلالي الكوفي، ثم المكي. سمع من عمرو بن دينار وأكثر عنه، ومن زياد بن علاقة، حدث عنه: الأعمش وابن جريج، وشعبة، توفي في 198هـ (سير أعلام النبلاء، الذهبي، 8/463-466، وينظر الأعلام، للزركلي، 3/105).

(6) يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي: مفسر، فقيه، عالم بالحديث واللغة، أدرك نحو عشرين من التابعين وروى عنهم. من كتبه: تفسير القرآن، توفي 200هـ. (الأعلام، للزركلي، 8/148).

وأما مسائل النحو والإعراب التي ساقها في ثنايا كتابه فقد بلغت ستمائة وسبعة عشرة مسألة، وهذا العدد الكبير من مسائل النحو والإعراب يدل على الصلة الوثقى بين علم الوقف والابتداء والنحو، وكان الداني يكثر النقل عن سيبويه (ت: 180هـ)⁽¹⁾ وعن الفراء (ت: 207هـ) وعن معمر بن المثنى (ت: 209هـ)⁽²⁾ وعن الأخفش الأوسط⁽³⁾، وعن الزجاج إبراهيم بن السري (ت: 316هـ) وعن ابن الأنباري (ت: 328هـ) وابن النحاس (ت: 338هـ)⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: منهج الإمام الداني في كتابه المكتفى.

لقد سلك الإمام الداني في هذا الكتاب منهج من تقدمه بالتأليف في الوقف والابتداء فرتب كتابه على نسق السور وترتيبها كما هي في المصحف الشريف، وتناول مواضع الوقف داخل كل سورة مشيراً إلى حكمه ودرجته من بين الأقسام الأربعة التي أشار إليها في مقدمة كتابه وهي: الوقف التام والوقف الكافي، والوقف الحسن، والوقف القبيح. وقد اعتمد في أقواله على آراء من تقدمه في هذا العلم، وكان أكثر اعتماده على أقوال ابن الأنباري (328هـ)⁽⁵⁾، إلا أنه كان يخالفه في بعض المسائل ويرد عليه بعض الوقوف، ومن أمثلة ذلك:

(1) سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنف كتابه المسمى "كتاب سيبويه - ط" في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. ورحل إلى بغداد فناظر الكسائي، وأجازته الرشيد بعشرة آلاف درهم. وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، سنة 180 هـ. (الأعلام للزركلي، 81/5، وبغية الوعاة، 229/2).

(2) أبو عبيدة معمر بن المثنى، التميمي بالولاء، تيم قريش، البصري النحوي العلامة وروى عنه علي بن المغيرة الأثرم وأبو عبد القاسم بن سلام، كتاب مقاتل الأشراف وكتاب الشعر والشعراء، توفي 209 هـ. (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، بكر بن خلكان، 243/5).

(3) أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي، بالولاء النحوي البلخي المعروف بالأخفش الأوسط، أحد نخاة البصرة، أخذ النحو عن سيبويه، من مؤلفاته: "تفسير معاني القرآن، و"المقاييس في النحو، توفي سنة 215 هـ، وقيل 212 هـ، (وفيات الأعيان ابن خلكان، 380-381).

(4) المكتفى، أبو عمرو الداني، تحقيق المرعشلي، (83).

(5) ينظر: المكتفى، أبو عمرو الداني، تحقيق المرعشلي، (84).

— الوقف عند قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ القمر: ٦ تام، وقال ابن الأنباري: غير تام وليس كما قال لأن جميع أهل التفسير يجعلون العامل في الظرف (يخرجون) والمعنى عندهم على التقديم والتأخير، يخرجون من الأحداث يوم يدع الداعي⁽¹⁾.

— الوقف عند قوله تعالى: "﴿مُدَّهَا مَتَانِ﴾ الرحمن: ٦٤ قال ابن الأنباري: تام وليس كذلك، لأن قوله ﴿مُدَّهَا مَتَانِ﴾ صفة لهما⁽²⁾".

كما نقل الداني عن ابن النحاس (ت338هـ) أقواله في الوقف والابتداء، وخالفه في بعضها مستدلاً لذلك بالحجج والبراهين، ومن أمثلة ذلك: الوقف عند قوله تعالى: ﴿مَثَلًا مَّا﴾ البقرة: ٢٦ قال ابن النحاس: "وقف حسن، وليس كما قال، لأن ﴿مَّا﴾ زائدة مؤكدة فلا يتدنى بها، ولأن قوله تعالى ﴿بَعُوضَةً﴾ بدل من قوله تعالى: ﴿مَثَلًا﴾ فلا يقطع منه"⁽³⁾.

ومن خلال ما تقدم تبين لنا أن للداني مشاركة فعلية في علم الوقف والابتداء، وذلك من خلال استعراضه لكتابه أهم عالمين سبقاه في هذا الفن: كتاب الإيضاح لابن الأنباري والقطع والإتشاف لابن النحاس، فوازن بينهما، ورجح بين مسألهما، وحقق فيها القول ودقق فيها النظر بعين ناقدة بصيرة، فاختار منها الصحيح، وطرح السقيم مستدلاً لكل ذلك بالأحاديث المسندة إلى قائلها، والقراءات المتواترة، والأقوال المنسوبة، فجاء كتابه (المكتفى) صحيحاً موثقاً مختاراً بعبارة موجزة، وأسلوب رفيع⁽⁴⁾.

ولقد تميز منهج الإمام الداني على من تقدمه في الوقف والابتداء، وذلك لتضلعه وتمكنه في مختلف العلوم ومن ذلك:

— اختياره للوقف نظراً للمعنى أو التفسير: ومثال ذلك:

— ساق الداني إسناده إلى يحيى بن سلام (ت220هـ) قال: "حدثنا قتادة: لما أنزل الله عليهم المّن والسلوى في التيه ملأوه، وذكروا عيشاً كان لهم بمصر، فقال الله تعالى: ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾ البقرة: ٦١، — يعني مصراً من

(1) المكتفى، أبو عمرو الداني، (207).

(2) المرجع نفسه، (216).

(3) المرجع نفسه، (20).

(4) ينظر: المكتفى، أبو عمرو الداني، تحقيق المرعشلي (91).

الأمصار، ﴿فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ^١﴾ البقرة: ٦١، فعلى هذا يكون الوقف على ﴿وَبَصَلِهَا﴾ تاماً وعلى ﴿خَيْرٌ﴾ كاف.

وقيل إن قوله ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ﴾ إلى ﴿خَيْرٌ﴾ من قول موسى عليه السلام لأنه غضب حين سألوه هذا وإن قوله: ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾ من قول الله تعالى، لأنه قال: ﴿فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾، فعلى هذا يكون الوقف على ﴿وَبَصَلِهَا﴾ كافياً، وعلى ﴿خَيْرٌ﴾ تاماً.

وقيل أن ذلك كله من قول موسى عليه السلام لهم، فعلى ذلك يكون الوقف عليها كافياً^(١).

- وقال: "قال نافع ﴿بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ آل عمران: ٤٥ تام. وهو حسن، لأن ما بعده، وإن كان مرفوعاً بالابتداء والخبر، فإنه بيان لما قبله فهو متعلق به، والمعنى: (إن الله يبشرك ببشرى من عنده) ثم بين البشري أنها ولد اسمه المسيح"^(٢).

- اعتناؤه بعد الآي وفواصلها:

كان للداني عناية بعلم عد الآي وفواصلها، ولم يخل الكتاب من الإشارة إلى الخلاف بين أهل العدد، مع التنبيه على الوقف على بعض رؤوس الآي.

ومن عباراته في هذا قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ الكهف: ٢٢ كاف "رأس آية في المدني الأخير"^(٣) و زرعا كاف (رأس آية في غير المدني الأول والمكي)^(٤) ومثله ولا تحزن (وهو رأس آية في الشامي)^(٥) ومن أمثلة تنبيهه على حكم الوقف على بعض رؤوس الآي:

- قال: "﴿لَمَنْ يَخْشَى﴾ طه: ٣ كاف. وكذلك رؤوس الآي بعد"^(٦).

- وقال: "﴿يَبْنَ ذَٰلِكَ^٧﴾ البقرة: ٦٨ كاف، وكذلك الوقف على رؤوس الآي إلى قوله ﴿تُشِيرُ الْأَرْضُ﴾ البقرة: ٧١"^(٧).

(١) المكتفى، أبو عمرو الداني، (22).

(٢) المرجع نفسه، (40).

(٣) المرجع نفسه، (124).

(٤) المرجع نفسه، (124-125).

(٥) المرجع نفسه، (129).

(٦) المرجع نفسه، (129).

(٧) المرجع نفسه، (22).

استفادته ممن سبقه في هذا العلم:

كتب في هذا العلم كثير من العلماء قبل الداني، وقد استفاد منهم، وأكثر النقل عنهم كما يبدو من كتابه وهو في هذا يذكر أقوالهم ثم يعقب عليها إن كان يخالفهم، أو يذكرها من باب الموافقة لهم، وإن كان أحيانا يذكرها دون ترجيح وهذا نادر.

ومن أقدم من نقل عنه الداني في الوقف، الحسن البصري (ت110هـ)، وصيغة الداني في النقل عنه: (ويروى)، ومن ذلك قوله: "وقال بعض أهل التأويل - وهو قول عيسى بن عمر - ويروى عن الحسن: ﴿وَلَتَجِدَنَّ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾ الكهف: ٦٣ تام. ثم قال يوشع مبتدئا ﴿عَجَبًا﴾ أي أعجب لذلك عجباً⁽¹⁾".

- وممن ذكر أقوالهم غير هذين: أبو عمرو بن العلاء، وحمزة بن حبيب الزيات، ونافع والكسائي ويعقوب الحضرمي، ويحيى بن سلام وغيرهم⁽²⁾.

- اعتناؤه بالقواعد الكلية في الوقف:

اعتنى الداني بالقواعد الكلية في الوقف، لذا فإنه إذا مرَّ على كلمة لها حكم عام في القرآن كله نص عليه ونبّه على نظائرها، وإليك مسردا لبعض هذه القواعد:

1- قاعدة في الوقف على ﴿الْم﴾.

قال: "الوقف على ﴿الْم﴾ حيث وقع تام، إذا جعل اسما للسورة، والتقدير: اقرأ: ﴿الْم﴾، أو جعل على تأويل: (أنا الله أعلم)، وذلك الاختيار⁽³⁾".

2- قاعدة في الوقف على الذي والذين:

قال رحمه الله عليه في قوله: "﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة: ٢ تام، إذا رفع ﴿الَّذِينَ﴾ البقرة: ٣ بالابتداء وجعل الخبر في قوله ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ فإن رفع على المدح بتقدير (هم الذين) فالوقف على ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ كاف، وإن خفض على النعت لـ ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ فالوقف عليه حسن.

(1) المكتفى، أبو عمرو الداني، (125).

(2) ينظر في حصرهم مقدمة الدكتور المرعشلي للمكتفى، (80-81).

(3) المكتفى، أبو عمرو الداني، (18).

وهذه الأوجه جائزة في كل ما يرد من نحو: ﴿الَّذِينَ﴾ و﴿الَّذِي﴾ نعتا كقوله ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١١) ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ﴾ البقرة: ٢١ - ٢٢ " (١).

3- قاعدة في (ن) المكسورة للابتداء:

قال في قوله تعالى: ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة: ٣٧ " فتاب عليه " كاف. وكذلك يكفي الوقف قبل (ن) المكسورة للابتداء دون القول والقسم، ويحسن الابتداء بها في جميع القرآن " (٢).

4- قاعدة في الوقف على ﴿بِأَيَّ﴾ (٣)

الوقف عند قوله تعالى: ﴿بِأَيَّ﴾ كاف " في جميع القرآن، غير أربع مواضع: قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ الأنعام: ٣٠ وقوله: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ سبأ: ٣، وقوله: ﴿أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ الأحقاف: ٣٤ - ٣٥

وقوله: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ التغابن: ٧ " (٤).

ومن القواعد التي ذكرها، قاعدة في الوقف على ﴿كُنْ﴾ من قوله: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٥). وقاعدة فيما يتبدى بالاستفهام بعده (٦)، وقاعدة في (إلا) إذا كانت بمعنى (لكن) (٧).

خصائص منهج الإمام الداني:

من خلال ما تقدم في عرض منهج الإمام الداني يمكن أن نخلص إلى خصائص منهجه في النقاط الآتية:

- 1- يذكر الآية ويحدد الوقف ورأس الآية ونوع الوقف فيها.
- 2- إن كان للوقف في الآية شاهد من الحديث، ذكر الحديث بإسناده.
- 3- إن كان للآية عدة قراءات حدد الوقف حسب كل وجه للقراءة.

(١) المكتفى، أبو عمرو الداني، (18).

(٢) المرجع نفسه، (21).

(٣) المرجع نفسه، (23).

(٤) المرجع نفسه، (167).

(٥) المرجع نفسه، (25).

(٦) المرجع نفسه، (133).

(٧) المرجع نفسه، (152).

4- يذكر الآراء المختلفة في المسألة مع إسناد كل رأي لصاحبه، ثم يرجح ويختار ويعلل ما أداه إليه نظره.

5- الاستعانة بآراء النحويين في تحديد الوقف والابتداء.

خلاصة الفصل:

الإمام الداني من العلماء الكبار، الذين ذاع صيتهم وانتشر علمهم في أسقاع الدنيا، فلا يكاد يخلو مصحف إلا ونجده يعتمد على الإمام الداني في رسمه أو ضبطه أو الوقوف عنده، فكتب الإمام تعتبر عمدة لمن بعده .

امتاز كتاب المكتفى في الوقف والابتداء لي الإمام الداني بالإيجاز في العبارة والاختصار، فكان لا يشتت القارئ بكثرة الآراء و تعليقات بل يعطيه خلاصة ما وصل إليه نظره من تحديد الوقف والحكم عليه.

استفاد الإمام الداني من الذين سبقوه في علم الوقف والابتداء إلا أنه امتاز بالتدقيق والنظر الثاقب في اعتماد بعض الوقف أو ردها لقد سلك الإمام منهج من تقدمه بالتأليف في علم الوقف والابتداء في نسق السور وترتيبها في المصحف

إن تمكن الإمام الداني وتضلعه في مختلف علوم القرآن انعكس ذلك على كتابه المكتفى، فكان مرجعا ثريا في علم الوقف والتفسير والنحو واللغة وعد الآي والقراءات...

من خصائص منهج الإمام الداني أنه يذكر الآية ويحدد الوقوف فيه مستعين في ذلك على كتب التفسير والمعاني وإن كان للآية حكم عام في القرآن نص على ذلك.

الفصل الثاني

مفهوم الوقف والاختيار

يعتبر الوقف والابتداء من بين المسائل المهمة التي اهتم بها كثير من السلف والخلف ومن بينهم الإمام الداني حيث عرج إلى هذا العلم في كتابه المكتفى، وبين معناه وأقسامه واختياراته وهذا ما سأحاول إبانته في هذا الفصل، من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأول: مفهوم الوقف والابتداء وأقسامه عند الإمام الداني.

يعد موضوع الوقف والابتداء من الموضوعات الهامة في علم تجويد القرآن الكريم وحري بكل مهتم بكتاب الله تعالى أن يتعرف على مسائله وأن يصرف همته في تعلم كلام الله فتعلم الوقف يساعد على التفريق بين المعنيين المختلفين والحكمين المتغايرين... وسأحاول من خلال هذا المبحث التعريف بالوقف والابتداء، وأقسامهما من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف الوقف والابتداء.

1. تعريف الوقف.

1-1 تعريف الوقف لغة:

قال ابن فارس: "وقف"، الواو، والقاف، أصل واحد يدل على تمكث في شيء ثم يقاس عليه، منه وقفت أقف وقوفاً، ووقفت، وقفي، ولا يقال في شيء أوقفت إلا أنهم يقولون للذي يكون في شيء ثم يشرع عنه، قد أوقف⁽¹⁾. والوقف لغة: "الحبس"⁽²⁾.

ووقفت الدابة، (تقف) (وقفاً) سكنت ولوقفتها أنا يتعدى ولا يتعدى، و(وقفتُ) الرجل عن الشيء (وقفاً) منعه عنه، (أوقفتُ) عن الكلام بالألف أقلت عنه⁽³⁾. وعليه فإن مصطلح "وقف" في اللغة يدور حول معنى: الحبس والكف.

(1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (135/4).

(2) ينظر: التعريفات، علي الجرجاني، (253/1). لسان العرب، بن منظور، (4898/51).

(3) المصباح المنير في غريب شرح الكبير، الرفاعي، أحمد بن محمد الفيومي، (669/2).

1-2 تعريف الوقف اصطلاحاً:

يطلق الوقف عند القراء على نوعين:

النوع الأول:

يقصد به كيفية النطق بالحرف، أو الحركة عند الوقف، ولقد افرد العلماء لهذا الوقف أبواباً أطلقوا عليها عناوين كالوقف على تاء التأنيث، وقف حمزة وهشام على الهمزة، والوقف على أواخر الكلمة وهذا النوع من الوقف ليس هو المقصود في علم الوقف والابتداء، فهو يتعلق بكيفية الأداء.

النوع الثاني:

الوقف الذي يتأثر به المعنى في الآية، وهو أصل هذا المبحث؛ لأنه يتعلق بالمعنى من حيث تمامه وعدمه، وقد ألفت الأئمة فيه كتباً قديماً وحديثاً، مختصرة ومطولة⁽¹⁾.

وهو عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة، زمناً يتنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو ما قبله لا بنية الإعراض، وينبغي البسملة معه في فواتح السور ويأتي في رؤوس الآيات وأوسطها ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا في ما اتصل رسماً، ولا بد من التنفس معه⁽²⁾. ويطلق الوقف أيضاً بمعنى القطع. أي قطع الصوت آخر الكلمة زمناً، أو هو قطع الكلمة عما بعدها، والوقف والقطع والسكت عند المتقدمين بمعنى واحد بخلاف المتأخرين فالقطع هو عبارة عن قطع القراءة رأساً والسكت عبارة عن قطع الصوت زمناً⁽³⁾.

(1) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (224/1)

(2) المرجع نفسه، (224/1).

(3) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، الأشموني، (23/1).

2. تعريف الابتداء.

1-2 تعريف الابتداء لغة:

بدأ في أسماء الله عز وجل المبدأ: وهو الذي أنشأ الأشياء واختراعها ابتداء من غير سابق مثال: والبدء فعل الشيء أول⁽¹⁾.

والابتداء لغة: يقال بدأت بالأمر وابتدأت، من الابتداء، والله تعالى المبدأ المبدئ، قال تعالى ﴿إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَيُعِيدُ﴾ البروج: ١٣. ويقال للأمر العجب بَلَمَّا كَانَهُ مِنْ عَجْبِهِ يبدأ به⁽²⁾.

2-2 تعريف الابتداء اصطلاحاً:

الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف⁽³⁾ فإن كان الابتداء بعد القطع في أول السورة استعاذ ثم بسم، وإن كان وسط السورة كفته الاستعاذة.

وأما الابتداء بعد الوقف فلا يلزمه استعاذة ولا بسملة، وهو المقصود في علم الوقف والابتداء⁽⁴⁾.

يمكن أن نخلص من خلال التعريفات السابقة، إلى تعريف شامل ومجمل للوقف والابتداء كمصطلح مركب، فالوقف والابتداء هو: علم يعرف به القارئ المواضع التي يصح الوقوف عليها أو الابتداء بها أو لا يصح في القرآن.

(1) لسان العرب، ابن منظور، (1/ 223).

(2) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (1/ 212).

(3) بداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح المصفي، (1/ 392).

(4) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (1/ 230).

المطلب الثاني: أقسام الوقف عند الإمام الداني.

وقبل التطرق لأقسام الوقف عند الإمام الداني، سنحاول ذكر أقسام الوقف عند علماء هذا الفن من خلال:

1 - أقسام الوقف عند علماء هذا الفن:

ينقسم الوقف من حيث ذاته⁽¹⁾ إلى أربع أقسام، وهي: اختباري، وانتظاري، واضطراري، واختياري.

● فالوقف الاختباري: وهو الذي يكون في مقام الاختبار أو التعليم، وهو أن يقف القارئ على كلمة ليست مجالا للوقف.

● والوقف الاضطراري: وهو ما يتعرض للقارئ أثناء قراءته من عطاس أو سعال أو غيره فيضطره للوقف.

● الوقف الانتظاري⁽²⁾: وهو الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما في الآية من أوجه الخلاف من حيث القراءة بجمع الروايات.

● الوقف الاختياري: وهو وقف القارئ وقفا باختياره.

وهذا القسم الأخير هو المعنى بدراسي وقد اختلف العلماء في تقسيمه إلى أقوال:

- مصطلحات أبي حاتم (255هـ)⁽³⁾ خمسة، وهي: تام، وحسن، وكاف، ومفهوم، وصالح⁽⁴⁾.

(1) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (231/1). وينظر: العمدة في علم التجويد، محمود بن علي سبته المصري قمحاوي، (151/1-152).

(2) ينظر: فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، صفوت محمود سالم، (1/85-86). الروضة الندية شرح متن الجزرية محمود بن محمد عبد المنعم بن عبد السلام بن محمد العبد، (97/1).

(3) سهل ابن محمد بن عثمان السجستاني ثم البصري، المقرئ النحوي اللغوي، صاحب التصانيف، أخذ عن يزيد بن هارون وأبي زيد الأنصاري، حدث عنه أبي داود والنسائي في كتابيهما، من كتبه: إعراب القرآن و المقاطع والمبادئ، توفي 255 هـ. (سير أعلام النبلاء، الذهبي، 269/12-270).

(4) المرشد في الوقف والابتداء، العماني، (12/1).

- مصطلحات أبي بكر الأنباري (328هـ)⁽¹⁾ ثلاثة، وهي: تام، وكاف، وقبيح، وربما سمي الكافي أو ما يقاربه حسناً⁽²⁾.
- مصطلحات النحاس (338هـ)⁽³⁾ خمسة، وهي: التام أو التمام، والكافي، والصالح، والحسن والقبيح⁽⁴⁾.
- مصطلحات السجائوندي (560هـ)⁽⁵⁾ ستة، وهي: لازم، ومطلق، وجائز، ومجوز لوجه ومرخص ضرورة وما لا يجوز الوقف عليه⁽⁶⁾، فاللازم من الوقوف ما لو وصل طرفاه غير المراد وشنع معنى الكلام. والمطلق ما يحسن الابتداء بما بعده. والجائز ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين. والمجوز لوجه لم يعرفه السجائوندي ولكنه ذكر أمثلة عنه ومن خلال تطبيقاته، يمكن أن نخلص إلى تعريفه بما يلي: "هو الوقف عند نظم يوجب الوصل لوجود وجه يجوز الفصل⁽⁷⁾". والمرخص ضرورة: ما لا يستغني ما بعده عما قبله، لكنه يرخص الوقف ضرورة انقطاع النفس لطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود لأن ما بعده جملة مفهومة. وما لا

(1) ابن الأنباري الحافظ العلامة شيخ الأدب أبو بكر محمد بن القاسم ابن محمد بن بشار النحوي، صاحب ثعلب صنف التصنيف الكثيرة وأملى من حفظه وكان من أفراد الدهر في سعة الحفظ مع الصدق والدين من أهل السنة، وكان يحفظ ثلاث مائة ألف بيت شاهداً في القرآن، مات ليلة عيد النحر ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة عن سبع وخمسين سنة. (طبقات الحفاظ، السيوطي، 351/1).

(2) إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، (150/1). وينظر: منار الهدى في الوقف والابتداء، الأشموني، (13/1).

(3) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي أبو جعفر النحاس النحوي المصري، كان من أهل العلم بالفقه والقرآن. رحل إلى العراق، وسمع من الزجاج، وأخذ عنه النحو وأكثر، وسمع من ابن الأنباري، ونفطويه، له كتاب: الإعراب، وكتاب تفسير أبيات كتاب سيبويه، توفي في ذي الحجة سنة ثمان وثلثين وثلثمائة. (إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي، 136/1). وينظر: (الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، 237/7).

(4) القطع والائتلاف، النحاس، (01).

(5) محمد بن طيفور أبو عبد الله السجائوندي الغزنوي، إمام كبير، محقق مقرئ نحوي مفسر، وله كتاب علل القراءات في عدة مجلدات وكتاب الوقف والابتداء الكبير وآخر صغير، وكان من كبار المحققين، توفي: 560هـ. (غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري، 157/2).

(6) علل الوقوف، السجائوندي، (108/1، 116، 128، 130، 131، 132). ينظر: الإتيان في علوم القرآن جلال الدين السيوطي، (234-235).

(7) ترجيحات الإمام الداني والإمام السجائوندي في الوقف والابتداء، (80).

يجوز الوقف عليه فلم يعرفه الساجوندي إلا أنه من خلال تطبيقاته يمكن أن نعرفه بـ: بأنه لو وقف عليه لما اتضح المراد منه أو لأوهم فسادا في المعنى، وهذا يوجب الوصل.

- مصطلحات الداني (444هـ) في كتابه "المكتفى في الوقف والابتداء" والذي نحن بصدد دراسته فهي أربعة: تام، وكاف، وحسن، وقبيح⁽¹⁾.

2 - أقسام الوقف عند الإمام الداني:

1- الوقف التام:

عرف الإمام الداني التام بقوله: "وهو الذي يحسن القطع عليه، والابتداء بما بعده، لأنه لا يتعلق بشي مما بعده"⁽²⁾. ثم أشار إلى المواطن التي يكون فيها التام بقوله:

وذلك: عند تمام القصص، وانقضائهن، وأكثر ما يكون موجودا في الفواصل ورؤوس الآي كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ البقرة: ٥ والابتداء بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة: ٦ وكذلك ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ البقرة: ٢٩، والابتداء بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ﴾ البقرة: ٣٠. وكذلك: ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ البقرة: ٤٦، والابتداء بقوله: ﴿يَبْنِيٰٓ إِسْرَءِيلَ﴾ البقرة: ٤٧. وكذلك: ﴿وَأَفْعِدْتُهُمْ هَوَاءً﴾ إبراهيم: ٤٣ والابتداء بقوله: ﴿وَأَنذِرِ النَّاسَ﴾ إبراهيم: ٤٤.

وكذلك: ما أشبهه مما تنقضي القصة عنده، ويوجد في أخرى، وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة كقوله: ﴿وَجَعَلُوا أَعْرَآةً أَهْلَهَا أَذِلَّةٌ﴾ النمل: ٣٤، هذا هو التمام، لأنه انقضاء كلام بلقيس، ثم قال عز وجل: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ النمل: ٣٤، وهو رأس الآية.

وكذلك: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ الفرقان: ٢٩ هذا التمام أيضا لأنه انقضاء كلام الظالم الذي هو أبي بن خلف، ثم قال تبارك وتعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا﴾ الفرقان: ٢٩ وهو رأس الآية.

(1) المكتفى في الوقف والابتداء، أبو عمرو الداني، (07). وجمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي. (684/1).

(2) المكتفى، أبو عمرو الداني، (08).

وكذلك: قد يوجد بعد انقضاء الفاصلة بكلمة، كقوله: ﴿وَأَنكُم لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ﴾ (١٣٧) وبِالْأَيْلِ ﴿الصافات: ١٣٧ - ١٣٨ رأس الآية (مُصْبِحِينَ) والتمام (وبالليل) لأنه معطوف على المعنى أي: في الصبح وبالليل.

وكذلك: ﴿عَلَيْهَا يَتَكَهَوْنَ﴾ (٣١) وَزُحْرُفًا ﴿الزخرف: ٣٤ - ٣٥ رأس الآية (يَتَكَهَوْنَ) والتمام (وَزُحْرُفًا) لأنه معطوف على ما قبله من قوله: ﴿سُقْفًا﴾ (الزخرف: ٣٣). وكذلك: ﴿لَمَّا نَجَعَلْ لَهُمْ مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾ (٩٠) كَذَلِكَ ﴿الكهف: ٩٠ - ٩١ رأس الآية (سِتْرًا) والتمام (كَذَلِكَ)، لأن المعنى: كذلك كان خبرهم. وقد يوجد أيضا بعد آية أو آيتين أو أكثر.

بين أن هناك نوعا آخر من الوقف التام الذي يكون في درجة الكافي، من جهة تعلق الكلام من طريق المعنى، لا من طريق اللفظ^(١).

- وذلك نحو قوله: ﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ (الكهف: ٤ هذا تام، ثم يبدأ بقوله: ﴿مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ﴾ (الكهف: ٥، لأن ما بعده مستغن عنه.

وكذلك الوقف على قوله: ﴿وَلَا لِأَبَائِهِم﴾ (الكهف: ٥ أيضا، ثم يبدأ بقوله: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ (الكهف: وهي مقاتلهم (أَتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا).

- وكذلك ما أشبهه مما يتم الوقف عليه بإجماع من أهل التأويل وأصحاب التمام لانقضاء الكلام عنده واستغناء ما بعده عنه، وما بعده منه، أو من سببه من جهة المعنى فهو في ذلك في درجة الكافي^(٢).

(١) يقول مساعد الطيار: " وهذه المنزلة تحتاج إلى تحرير، لأن قوله: ((تام في درجة الكافي)) جمع بين نوعين منفصلين، فإما أن يكون الوقف من النوع التام، وإما أن يكون من النوع الكافي. وبالنظر إلى العلة التي علل بها حكمه على بعض المواقف أنها تامة في درجة الكافي، فإن الصواب أنها تكون من النوع الكافي. وبالنظر إلى العلة التي علل بها حكمه على بعض المواقف بأنها تامة في درجة الكافي فإن الصواب أنها تكون من النوع الكافي، لأن هذه العلة تنطبق عليه، فلذلك لا تجد حاجة إلى إيجاد هذه المنزلة. ولو استبدل بمصطلحه هذا (الكافي والأكفي) لكان أنسب إلى مصطلحاته خاصة أنه استخدم هذا المصطلح - وهو الأكفي - في تطبيقاته، وقد أشار إليه في حديثه عن الكافي. (وقوف القرآن، مساعد الطيار، (156-157)).

(٢) المكتفى، أبو عمرو الداني، (08-09).

المسائل التي تطرق لها في هذا التعريف:

- بعد أن عرف الإمام الداني الوقف التام، وبين بأنه لا يتعلق بشيء مما بعده جاء في آخر هذا الباب فذكر أنواع التعلق التي يمكن أن تكون في الوقف التام، بعد أن نفاه في تعريفه حيث قال: "وقد يكون التام أحيانا في درجة الكافي من جهة تعلق الكلام من طريق المعنى لا من طريق اللفظ" (1).

- من المصطلحات التي استخدمها: التام، والأتم منه، والشبيه بالتام، والكافي في درجة التام.

2- الوقف الكافي:

عرفه الإمام الداني بقوله: "وهو الذي يحسن الوقف عليه -أيضا- والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ" (2)، ثم أشار إلى المواطن التي يكون فيها: وذلك نحو الوقف على قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ النساء: ٢٣ والابتداء بما بعد ذلك في الآية كلها.

وكذلك الوقف على قوله: ﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ النور: ٦١، والابتداء بما بعد ذلك إلى قوله: "أو أشتاتا" وما أشبهه.

وكذلك الوقف على قوله: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الْطَّيِّبَاتُ﴾ المائدة: ٥، والابتداء بما بعد ذلك، لأن ذلك كله معطوف على بعض.

وكذلك القطع على الفواصل في سورة الجن، والمدثر، والتكوير، والانفطار، والانشقاق، وما أشبههن والابتداء بما بعدهن.

وكذلك ما أشبهه لأن ذلك كله معطوف بعضه على بعض، فما بعده متعلق بما قبله. وكذلك كل كلام قائم بنفسه يفيد معنى يكتفي به وهذه قاعدة كلية من كليات الوقف، فالقطع عليه كاف، ويسمى هذا الضرب أيضا مفهوما (3) وتفاضله في الكفاية كتفاضل التام سواء. وما ورد منهما ومن الحسن في الفواصل فهو أتم وأكفى، وأحسن مما يرد من ذلك في حشوهم (4).

(1) المكتفى، أبو عمرو الداني، (9).

(2) المرجع نفسه (10).

(3) ويسمى أيضا: الوقف الصالح، والمفهوم، والجائز - كما قال الإمام السخاوي - بينما أطلق عليه الإمام السجاوندي: الوقف المطلق. (الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، (172)).

(4) المكتفى، أبو عمرو الداني، (10).

المسائل التي تطرق لها في هذا التعريف

ورد في هذا التعريف جملة من القضايا:

- تعريف الوقف الكافي يوحى إلى الفرق بينه وبين الوقف التام، وذلك من خلال تعلقه بالمعنى دون اللفظ.

- بين الوقف الكافي بالأمثلة، وأسهب في ذكرها ليقرر المعنى ويؤكد.

- سمي الوقف الكافي بالمفهوم.

- اعتبر أن التفاضل في الكفاية، كتفاضل التام، وما ورد منهما على رؤوس الآي فهو أتم وأكفى.

3- الوقف الحسن:

عرفه بقوله "هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعاً"⁽¹⁾، ثم أشار إلى المواطن التي يكون فيها:

وذلك نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الفاتحة: ٢ و﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الفاتحة: ٣

الوقف على ذلك وشبهه حسن، لأن المراد مفهوم، والابتداء بقوله ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ و﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ و﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفاتحة: ٤ لا يحسن لأن ذلك مجرور، والابتداء بالمجرور قبيح لأنه تابع لما قبله.

ومما ينبغي له أن يقطع عليه رؤوس الآي، لأنهن في أنفسهن مقاطع. وأكثر ما يوجد التام فيهن اقتضائهن تمام الجمل، واستيفاء أكثرهن انقضاء القصص، وقد كان جماعة من الأئمة السالفين والقراء الماضين يستحبون القطع عليهن، وإن تعلق كلام بعضه ببعض، لما ذكرناه من كونهن مقاطع، ولسن بمشبهات لما كان من الكلام التام في أنفسهن دون نهايتهن⁽²⁾.

وسمى الداني هذا الضرب صالحاً لأن القارئ لا يتمكن أن يقف في كل موضع على تام، ولا كاف لأن نفسه ينقطع دون ذلك⁽³⁾.

⁽¹⁾ المكتفى، أبو عمرو الداني، (11).

⁽²⁾ المرجع نفسه، (11).

⁽³⁾ المرجع نفسه، (11).

المسائل التي تطرق لها في هذا التعريف:

- أشار إلى كون الوقف على جملة يعد حسناً فإنه لا يعني أن الابتداء بما بعدها يكون حسناً وذلك لتعلقها بما بل يكون قبيحاً؛ وهذا مما يفرق بين الوقف الحسن والوقف الكافي، فإن الكافي يصلح الوقف على الموضع، والابتداء بما بعده، أما الحسن فمع صلاحية الوقف على الموضع، لا يصلح الابتداء بما بعده، لوجود التعلق من جهة الإعراب والمعنى.

- سمي الحسن بالضرب الصالح.

أشار في تنمة كلامه عن الوقف الحسن إلى أن الوقف على رؤوس الآي داخل ضمن الحسن، إذا لم يكن تاماً ولا كافياً، وأن مذهب الأئمة السالفين والقراء الماضين هو استحباب الوقف عليهن وإن تعلق كلام بعضهم ببعض، وذلك لأنهن في أنفسهن مقاطع، وذكر مذهب أبي عمرو البصري في الوقف على رؤوس الآي، وأنه أحب إليه، ثم استدلل بحديث أم سلمة - رضي الله عنها - أنه

كان - صلى الله عليه وسلم - يقطع قراءته، يقرأ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الفاتحة: ٢

ثم يقف ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ الفاتحة: ٣ ثم يقف وكان يقرأها ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ...﴾^(١)

- بين أن الوقف الحسن يتفاضل في الحسن، فهو حسن وأحسن، كما قال ذلك في الوقف الكافي، واستعماله لمصطلح الأحسن - كذلك - قليل جداً^(٢).

4- الوقف القبيح:

عرفه بقوله: " هو الذي لا يعرف المراد منه " ^(٣) ثم أشار إلى المواطن التي يكون فيها:

- وذلك نحو الوقف على قوله ﴿بِسْمِ﴾ الفاتحة: ١ و﴿مَلِكِ﴾ الفاتحة: ٤، و﴿رَبِّ﴾ الفاتحة: ٢ وشبهه والابتداء بقوله ﴿اللَّهُ﴾ الفاتحة: ١ و﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ الفاتحة: ٤ و﴿الْعَالَمِينَ﴾ الفاتحة: ٢ لأنه إذا وقف على ذلك لم يعلم إلى أي شيء أضيف وهذا يسمى وقف الضرورة لتمكن انقطاع النفس عنده، والجللة من القراء، وأهل الأداء ينهون عن الوقف على هذا الضرب، وينكرونه، ويستحبون لمن انقطع نفسه عليه، أن يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده فإن لم يفعل فلا حرج.

^(١) أخرجه الترمذي، أبواب القراءات: باب في فاتحة الكتاب، (2927)، (185/5)، قال الألباني صحيح. ينظر: مشكاة المصابيح، (675/1).

^(٢) وقوف القرآن، مساعد الطيار، (163-165).

^(٣) المكتفى، أبو عمرو الداني، (13).

- وكذلك ما يستحيل معناه بسبب فصله عما قبله، وكونه لم يتم معنى ما فصل، ومثاله: الوقف على قوله: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ آل عمران: ١٨١ ثم يتبدى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾ آل عمران: ١٨١، والوقف على قوله: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ المائدة: ٧ ثم يتبدى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ المائدة: ٧٢، والوقف على قوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ المائدة: ٦٤ ثم يتبدى: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ المائدة: ٦٤، والوقف على قوله: ﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى﴾ التوبة: ٣٠ ثم يتبدى: "﴿عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ﴾ التوبة: ٣٠، والوقف على قوله: ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ ﴿١٥﴾ وقالوا﴾ الأنبياء: ٢٥ ثم يتبدى بقوله: ﴿اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ الأنبياء: ٢٦، وذكر غيرها ^(١).

- وكذلك ما يفسد معناه بسبب وصله بما تم معناه، وفصله عما بعده مما يتم به معنى الجملة الموصولة، ومثاله: الوقف على قوله تعالى: ﴿فَبَيَّهَتْ الَّذِي كَفَرَ﴾ البقرة: ٢٥٨ وعدم وصله بقوله: ﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ البقرة: ٢٥٨ الوقف على قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ﴾ النحل: ٦٠ وعدم وصله بقوله تعالى: ﴿الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ النحل: ٦٠ الوقف على قوله: ﴿اللَّهُ لَا يَسْتَحْيَى﴾ البقرة: ٢٦ وعدم وصله بقوله: ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾ البقرة: ٢٦ الوقف على قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ المائدة: ٥١ وعدم وصله بقوله: ﴿مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ غافر: ٢٨، الوقف على قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُّ﴾ النساء: ٣٦ وعدم وصله بقوله: ﴿مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ النساء: ٣٦ وكذلك الوقف على الكلام المنفصل الخارج عن حكم ما وصل به ومثاله قوله: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِلأَبَوَيْهِ﴾ النساء: ١١ إن وقف على ذلك، لأن النصف كله إنما يجب للابنة دون الأبوين، والأبوان مستأنفان لما يجب لهما مع الولد ذكرا كان أو أنثى، واحدا كان أو جمعا. ومثاله أيضا قوله: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى﴾ الأنعام: ٣٦ إن وقف على ذلك، لأن الموتى لا يسمعون ولا يستجيبون، وإنما أخبر الله تعالى عنهم أنهم يبعثون، فهم مستأنفون بحالهم هذا. ومثاله أيضا: قَالَ تَعَالَى: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَّا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ النور: ١١ إن وقف على ذلك، لأن من كنى عنهم أولا مؤمنون، ومتولي الكبر منافق هو: عبد الله بن أبي بن سلول، فهو مستأنف لما يلحقه خاصة في الآخرة من

(١) المكتفى، أبو عمرو الداني، (13).

عظيم العذاب. ومثاله أيضا قوله: ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ۝ وَأَخَى هَارُونَ﴾ القصص: ٣٣ - ٣٤ إن وقف على ذلك لأن (موسى) عليه السلام، إنما خاف القتل على نفسه دون أخيه، وأخوه مستأنف بحاله وصفته.

وعقب على ذلك بحكم هذا النوع فقال: "فمن انقطع نفسه على ذلك وجب عليه أن يرجع إلى ما قبله، ويصل الكلام بعضه ببعض، فإن لم يفعل أثم، وكان ذلك من الخطأ العظيم الذي لو تعمدته متعمد لخرج بذلك عن دين الإسلام، لإفراذه من القرآن ما هو متعلق بما قبله أو بما بعده وكون أفراد ذلك افتراء على الله عز وجل وجهلا به"^(١).

وكذلك الوقف على الأسماء التي تبين نعوها حقائقها، ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ الماعون: ٤^(٢) وشبهه لأن المصلين اسم ممدوح لا يليق به (ويل) وإنما خرج من جملة الممدوحين بنعته المتصل به وهو قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾ الماعون: ٥ وكذلك الوقف على المنفي الذي يأتي بعده حرف الإيجاب، وحكم على هذا النوع بأنه أقبح وأشنع مما قبله: ومن أمثلته قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ الصافات: ٣٥ و﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ آل عمران ٦٢ و﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ النحل: ٢ وشبهه. ولو وقف واقف قبل حرف الإيجاب من غير عارض لكان ذنبا عظيما، لأن المنفي في ذلك كل ما عبد غير الله عز وجل. ومثله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ الإسراء: ١٠٥ وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات: ٥٦ إن وقف واقف على ما قبل حرف الإيجاب في ذلك آل إلى نفي إرسال محمد، وإلى نفي خلق الجن والإنس.

وكذلك ما ورد التوقيف بالنهي عنه، ومثاله الوقف على قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ المائدة: ٩ - ١٠

(١) المكتفى، أبو عمرو الداني، (١٤).

(٢) حكم الداني على هذا الوقف بالقبح مع انه رأس آية، وقد سبق له في الحسن كلام في حكم الوقف على رأس الآية، وأن السنة قد جاءت بذلك، واستدل بحديث أم سلمة رضي الله عنها. وسبق له في الوقف الحسن - كذلك - أن جماعة من الأئمة السالفين والقراء الماضين يستحبون القطع عليهن، وإن تعلق كلام بعضهن ببعض. وإن كان ذلك كذلك، فتقبيحه الوقف على هذه الآية فيه نظر. نظرا لما ذكره رحمه الله. (وقوف القرآن، مساعد الطيار، (١٧٠) بتصرف).

والوقف على قوله: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَصَلَّ أَعْمَلَهُمْ﴾^(١) وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿محمد: ١ - ٢﴾، والوقف أيضا " ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ فاطر: ٧

والوقف أيضا: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ﴾ الرعد: ١٨ والوقف أيضا: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ غافر: ٧

حيث قال: "... وشبه ذلك مما هو خارج عن حكم الأول من جهة المعنى. لأنه متى قطع عليه دون ما يبين حقيقته، ويوضح مراده لم يكن شيء أقبح منه؛ لاستواء حال من آمن ومن كفر ومن اهتدى ومن ضل، وفي ذلك بطلان الشريعة والخروج عن الملة، فيلزم من انقطاع نفسه عند ذلك أن يرجع حتى يصل الكلام بعضه ببعض، أو يقطع على آخر القصتين، أو على آخر القصة الثانية إن شاء، ومتى لم يفعل أثم واعتدى، وجهل وافترى"^(١).

المسائل التي تطرق لها في هذا التعريف.

- عرف الإمام الداني الوقف القبيح وبين أن له تعلقا شديدا بما بعده من جهة الإعراب والمعنى.

- أطلق على الوقف القبيح تسمية وقف الضرورة، لتمكن انقطاع النفس عنده.

اعتبر أن الوقف القبيح على قسمين : الأول : ما لا يعرف المراد منه، لنقص الجملة عن تمام

ألفاظها كالوقف على: ﴿بِسْمِ﴾ الفاتحة: ١ من ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ الفاتحة: ١

والثاني: ما يحيل المعنى أو يفسده، وهذا يكون بالوقف قبل تمام المعنى، أو يكون بوصل كلام بغيره فيحيل معناه بإدخاله في حكم ما قبله^(٢).

المقارنة بين أقسام الوقف عند الإمام الداني وغيره من العلماء:

اتفق الإمام الداني مع أبي حاتم السجستاني (255هـ) في أقسام الوقف: التام، والكافي والحسن وزاد عليه الوقف القبيح، واتفق الداني مع ابن الأنباري (328هـ) في التام، والكافي والقبيح، وزاد عليه الوقف الحسن. واتفق الداني مع النحاس (338هـ) في الوقف التام، والكافي والحسن، والقبيح. أما بالنسبة للإمام السجاوندي، وإن اختلفت تسميته لأقسام الوقف وعددها مع الإمام الداني إلا أنها تتفق وتتقارب، فنجد الوقف التام عند الداني يقاربه الوقف اللازم أو المطلق عند السجاوندي والوقف الكافي يقاربه الوقف المطلق أو الجائز أو المجوز لوجه عند السجاوندي، والوقف

(١) المكتفى، أبو عمرو الداني (16).

(٢) وقوف القرآن وأثرها في التفسير، مساعد الطيار، (170).

الحسن يقابله الجائز أو المجوز لوجه أو المرخص ضرورة عند السجاوندي، والوقف القبيح يقاربه المرخص ضرورة أو مالا يجوز الوقف عليه عند السجاوندي⁽¹⁾.

المبحث الثاني: مفهوم الاختيار وصيغه عند الإمام الداني.

لقد كان للإمام الداني اختيارات في علم الوقف والابتداء من خلال كتابه المكتفى البعض منها جاء في شكل صيغ صريحة وبعضها الآخر عرف اختياره من خلال القرائن الدالة على ذلك. وفي هذا المبحث سأحاول دراسة الاختيار وصيغه عند الإمام الداني من خلال كتابه "المكتفى" من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف الاختيار.

1. تعريف الاختيار لغة:

قال ابن فارس: الخاء، والياء، والراء، أصله العطف والميل ثم يحمل عليه فالخير خلاف الشر لأن كل أحد يميل إليه ويعطف على صاحبه⁽²⁾.

"وقال بعض أهل اللغة: الاختيار هو طلب ما هو خير وفعله.

وقال بعضهم: الاختيار الإرادة مع ملاحظة ما للطرف الآخر كأن المختار ينظر إلى الطرفين ويميل إلى أحدهما⁽³⁾".

و"الاختيار: الاصطفاء"⁽⁴⁾. "وخار الشيء، واختاره، انتقاه"⁽⁵⁾.

ومما تقدم نقول أن الاختيار في اللغة يأتي بمعنى الانتقاء والاصطفاء والميل إلى الشيء وهذه المعاني تختلف كثيرا عن المعنى الاصطلاحي.

2. تعريف الاختيار اصطلاحاً:

ولقد عرفه العلماء بقولهم: "ترجيح الشيء وتخصيصه وتقديمه على غيره"⁽⁶⁾.

(1) وقوف القرآن وأثرها في التفسير، مساعد الطيار، (209).

(2) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (2/232).

(3) الكليات، الكوفوي، (62).

(4) الصحاح، الجوهري، (2/652).

(5) لسان العرب، ابن منظور، (4/257).

(6) كشف مصطلحات الفنون، تماوني، (1/119).

هذا هو التعريف الاصطلاحي في شكل عام قد يخص أي علم من العلوم أما التعريف الاصطلاحي بشكل أدق والذي يتعلق بالوقف والابتداء:

هو اختيار إحدى الوقوف وتخصيصها وتقديمها على غيرها من الوقوف في القراءة.

المطلب الثاني: صيغ وأوجه الاختيار عند الإمام الداني.

1- صيغ الاختيار:

لقد اختار الإمام الداني لنفسه صيغا وألفاظا تدل على اختياره في الوقف والابتداء فاعتماده على من سبقه في هذا العلم لم يجعل منه مجرد ناقل فقط بل كان يرجح ويختار ما هو أصوب وأنسب مستندا في ذلك إلى ما تزود به من علوم مختلفة في القراءات والحديث والتفسير واللغة... الخ.

ومن الصيغ التي عبر بها على اختياره في كتابه نذكر: (وذلك الاختيار - لا يحسن الوقف - عله - أكفى - أحسن منه - وذلك الوجه - أتم منه - تام وهو حسن - فيكفي الوقف على ذلك ويتم - والاختيار - الوجه أن يكون - وليس كذلك - أتم - وهو عندي تام - وهو اختياري - كاف وليس بتام - ورأس الآية أكفى - الوقف الكافي البالغ - وهو الأول - رأس الآية أتم - رأس الآية أكفى - تمام الكلام - والأول أوجه).
التمثيل لذلك:

1- وذلك الاختيار: "الوقف على ﴿الْم﴾ البقرة: ١ حيث وقع تام إذا جعل اسما للسورة. والتقدير: اقرأ الم، أو جعل على تأويل: أنا الله أعلم. وذلك الاختيار" (1).

2- لا يحسن الوقف عليه: وذلك كقوله تعالى: ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ البقرة: ٢٨٦، لمكان الفاء في قوله تعالى (فانصرنا)؛ لأنها تصل ما بعدها بما قبلها" (2)

3- أكفى منه: " الوقف عند قوله تعالى: ﴿صَدِّقِينَ﴾ البقرة: ٣١ كاف ﴿...الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ البقرة: ٣٢ أكفى منه" (3).

(1) المكتفى، أبو عمر الداني، (18).

(2) المرجع نفسه، ص(36)

(3) المرجع نفسه، (21).

- 4- أحسن منه: " وقال نافع وأحمد ابن جعفر الدينوري⁽¹⁾ ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ﴾ البقرة: ١٠٢ تام وهو حسن الظن وليس بتام ولا كاف ﴿مُلْكٍ سُلَيْمَنُ﴾ البقرة: ١٠٢ أحسن منه⁽²⁾.
- 5- وذلك الوجه: الوقف عند قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ الأعراف: ٢٩ تام إذا نصب ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ الأعراف: ٣٠ بتقدير " هدى فريقا وأضل فريقا" وذلك الوجه.
- 6- أتم منه: " الوقف عند قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ النور: ٣١ أتم منه⁽³⁾.
- 7- أكفى منه وأتم: " الوقف عند قوله تعالى: ﴿وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ﴾ البقرة: ٢٢٣ أكفى منه وأتم⁽⁴⁾.
- 8- تام وهو حسن: " الوقف عند قوله تعالى: ﴿...بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ...﴾ آل عمران: ٤٥ قال نافع تام وهو حسن⁽⁵⁾.
- 9- فيكفي الوقف على ذلك ويتم: " الوقف عند قوله تعالى: ﴿...وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا...﴾ النساء: ١٤٨ لا يكفي الوقف عنده وجائز أن تكون. ﴿...إِلَّا مَن...﴾ النساء: ١٤٨ على قراءة الضحاك وزيد، استثناء منقطعاً بمعنى لكن فيكفي الوقف على ذلك ويتم⁽⁶⁾.
- 10- والاختيار: الوقف على قوله تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ البقرة: ١٠٢ كاف إذا جعلت (ما) جحداً، وليس بالوجه الجيد والاختيار أن تكون اسماً ناقصاً بمعنى الذي فتكون معطوفة

(1) أحمد بن جعفر الدينوري، أبو علي، نحوي، لغوي، من أهل الدينور (من بلاد الجبل) رحل إلى البصرة وأخذ عن المازني، وحمل عنه كتاب سيبويه. ثم دخل بغداد وقرأ على المبرد. ثم نزل مصر وتوفي فيها. من كتبه: "ضمائر القرآن" كتاب مختصر استخرجه من كتاب "معاني القرآن" للفراء. توفي 289هـ. ينظر: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، (32/1)، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، ط: 3، 1409هـ/1988م).

(2) المكتفى، أبو عمر الداني، (24).

(3) المرجع نفسه، (144).

(4) المرجع نفسه، (32).

(5) المرجع نفسه، (40).

(6) المرجع نفسه، (55).

على (أحد) شيعين إما على ما في قوله: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ﴾ البقرة: ١٠٢ أو على (السحر) في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَر﴾ البقرة: ١٠٢ فلا يقطع من ذلك^(١).

11- الوجه أن يكون: " الوجه أن يكون الوقف عند قوله تعالى: ﴿لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾ المائدة: ٢٥ وهو كاف^(٢).

12- وليس كذلك: " وقال نافع: ﴿بِبَابِلَ﴾ البقرة: ١٠٢. وليس كذلك لأن الاسمين بدل من الملكين^(٣).

13- أتم: " الوقف على قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ المجادلة: ١٢ تام ﴿عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ المجادلة: ١٢^(٤) أتم "

14- وهو عندي تام: " الوقف على قوله تعالى: ﴿وَلَا أَمَانِي أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ النساء: ١٢٣ كاف وهو عندي تام، لأنه انقضاء القصة وآخرها وما بعدها كلام مستأنف غير متصل بها منقطع منها وهو عام لكل الناس^(٥).

15- وهو اختياري: " الوقف على قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ المائدة: ٢٦ فعلى هذا يكون الوقف على ﴿مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ وهو قول نافع ويعقوب والأخفش وأبي حاتم وهو اختياري^(٦).

16- كاف وليس بتام: " الوقف على قوله تعالى: ﴿عَنْ نَفْسِهِ﴾ التوبة: ١٢٠ كاف ومثله ﴿عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ التوبة: ١٢٠ و﴿كُتِبَ لَهُمُ﴾ التوبة: ١٢٠ كاف، وليس بتام، لأن اللام في ﴿لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ﴾ التوبة: ١٢١ لام (كي) فهي متعلقة بقوله تعالى: ﴿كُتِبَ لَهُمُ﴾ التوبة: ١٢٠^(٧).

(١) المكتفى، أبو عمرو الداني (24).

(٢) المرجع نفسه، (59).

(٣) المرجع نفسه، (24).

(٤) المرجع نفسه، (50).

(٥) المرجع نفسه، (53).

(٦) المرجع نفسه، (59).

(٧) المرجع نفسه، (90).

17- ورأس الآية أكفى: " الوقف على قوله تعالى: ﴿أَوْ بَدِّلْهُ﴾ يونس: ١٥ كاف ومثله ﴿إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَىٰ﴾ يونس: ١٥ ورأس الآية أكفى" (1).

2- أوجه الاختيار:

كان الإمام الداني إذا اختار وجها علل سبب اختياره. مستشهد لذلك ومستندا إلى آراء الأئمة والنحويين والمفسرين والقراء، ومن ذلك:

1- ومن أمثلة اعتماد الداني على النحويين في اختياره:

- الوقف عند قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ١٨٤ كاف. ثم تبتدىء بقوله تعالى:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ البقرة: ١٨٥ بالرفع على إضمار المبتدأ، بتقدير " المفروض عليكم صيام

رمضان " أو " ذلك " فإن رفع (شَهْرُ رَمَضَانَ) بالابتداء وجعل الخبر في قوله تعالى: ﴿الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾، كان الوقف على قوله ﴿تَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ١٨٤ تاما" (2).

- لا يحسن الوقف على قوله تعالى: ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ البقرة: ٢٨٦ لمكان الفاء في قوله تعالى (فانصرنا)؛ لأنها تصل ما بعدها بما قبلها" (3).

2- ومن أمثلة اعتماده على آراء المفسرين في اختياره:

- الوقف على قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة: ٥ تام؛ لأنه انقضاء الشاء على الله عز وجل" (4).

- ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ﴾ البقرة: ١٥ والابتداء، بذلك عندنا حسن، والقطع قبله كاف، لأن معنى

الاستهزاء والمكر من الله تعالى المثوبة والجزاء، أي: يجازيهم جزاء استهزائهم ومكرهم. وقيل: المعنى بأن يأتيهم بالعذاب الذي يستحقونه من حيث لا يشعرون" (5).

(1) المكتفى، أبو عمرو الداني، (93).

(2) المرجع نفسه، (30).

(3) المرجع نفسه، (36).

(4) المرجع نفسه، (17).

(5) المرجع نفسه، (19).

3-ومن أمثلة اعتماد الداني على آراء القراء في الاختيار:

الوقف عند قوله تعالى: "﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾" البقرة: ١١٩ كاف على قراءة من قرأ: (وَلَا تُسْأَلُ) بالجرم. حدثنا عبد الرحمان بن عمر قال: حدثنا محمد بن حامد قال: حدثنا محمد ابن الجهم قال: حدثنا خلف البزار عن وكيع عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ليت شعري ما فعل أبوي⁽¹⁾، فأنزل الله عز وجل قوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ البقرة: ١١٩ على النهي.

ومن قرأ: (وَلَا تُسْأَلُ) بالرفع ففيه وجهان:

- أحدهما: أن يرفع على المعنى "ولست تسأل" أي: لست تؤاخذ بهم. فهو على هذا منقطع مما قبله، فالوقف أيضا على قوله تعالى: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ البقرة: ١١٩ كاف.

- الثاني: أن يرفع معنى "وغير مسؤول" فهو بمنزلة ما عطف عليه من قوله تعالى: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ البقرة: ١١٩ لأنه حال منه، فهو على هذا متعلق بما قبله، فلا يقطع منه⁽²⁾.

- الوقف عند قوله تعالى: "روى المفضل عن عاصم قال: ﴿يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾" البقرة: ٢٣٠ بالنون، والوقف عليه على هذه القراءة أكفى منه على قراءة من قرأ بالياء، لأن ذلك راجع إلى اسم الله عز وجل المتصل به⁽³⁾.

⁽¹⁾ ذكره الطبري في تفسيره، برقم (1876)، وعلق عليه أحمد محمد شاكر ضعيف. (ينظر: حاشية التفسير جامع البيان الطبري، 558/2).

⁽²⁾ المكتفى، أبو عمرو الداني، (25-26).

⁽³⁾ المرجع نفسه، (32).

خلاصة الفصل:

إن علم الوقف والابتداء يساعد على فهم كتاب الله والغوص على درره وكنوزه، فتظهر للقارئ المتدبر والسامع المتأمل من خلاله المعاني العظيمة على أكمل وأصح وجه، لذا يمكننا القول أن علم الوقف والابتداء هو علم يعرف به القارئ المواضع التي يصح الوقف عليها والابتداء بها في القرآن الكريم.

يعتبر الإمام الداني من الذين أصلوا لعلم الوقف والابتداء حيث اعتبر أن أقسام الوقف أربعة تام كاف وحسن وقبيح.

لقد كان لـ الإمام الداني اختيارات وصيغ تدل على ذلك الاختيار كما يمكننا القول أن الاختيار في علم الوقف والابتداء هو اختيار أحد الوقوف وتقديمه وتخصيصه على غيره من الوقوف في القراءة.

لقد بلغت صيغ الاختيار عند الإمام الداني حوالي سبعة عشرة صيغة في كتابه المكتفى.

الفصل الثالث

اختيارات الإمام الداني للوقف

في سورة الكهف

لقد تعددت آراء واختيارات العلماء في تحديد الوقف وهذا راجع إلى اجتهادهم وفهمهم للمعاني، ومن بينهم الإمام الداني، الذي يعد رائد هذا الفن، ومن خلال هذا الفصل سوف أتطرق إلى اختيارات الإمام الداني في الوقف والابتداء، ومناقشتها بآراء علماء هذا الفن المتقدمين والمتأخرين وسأستعين بآراء المفسرين واللغويين في المواضع التي تحتاج إلى بيان. لكن قبل ذكر مواضع الوقف في السورة، سوف أعرف بها باختصار فيما رأيته أنه منبه للغرض.

سورة الكهف مكية باتفاق⁽¹⁾، وقد اختلف في عدد آياتها: فقيل مئة وخمسة آيات في المدَنِيِّين والمكي وقيل مئة وست في الشامي، وقيل مئة وعشر في الكوفي، وقيل مئة وإحدى عشر في البصري⁽²⁾.

تدور السورة الكريمة حول محور من المحاور الأساسية، والركائز الجوهرية لهذا الدين، إنه الهدف الأساسي الذي نزل من أجله القرآن، إنه العصمة من الفتن: فتنة السلطان، وفتنة المال، وفتنة الولد وفتنة العلم، وفتنة يأجوج ومأجوج، وفتنة الأهواء... وغيرها؛ فقد حذرنا من مخاطرها وبينت لنا معالم النجاة، وذلك بإتباع المنهج الرباني، الذي جاء به القرآن الكريم⁽³⁾.

ولقد عدت وقوف السورة عند الإمام الداني في كتابه المكتفى فوجدتها مئة واثنًا عشر وقفًا متنوعًا بين التام، والكافي، ووقف واحد حسن، وذلك عند قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَخْرِجَاكَ مِنْهُمَا﴾ الكهف: ٨٢ قال الداني: "وقال ابن الأنباري: ﴿وَيَسْتَخْرِجَاكَ مِنْهُمَا﴾ حسن"⁽⁴⁾.

ولقد أبرزت أربعًا وعشرين اختيارًا للداني بين الوقف التام والكافي وهي الوقوف التي كثر فيها الاختلاف بين العلماء.

⁽¹⁾ ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، (43/1).

⁽²⁾ ينظر: البيان في عد آي القرآن، الداني، (179/1).

⁽³⁾ ينظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مصطفى مسلم وآخرون، (287/4-288).

⁽⁴⁾ المكتفى، أبو عمرو الداني، (126).

المبحث الأول: اختياراته في الوقف التام

الوقف التام كما عرفه الداني، وهو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده، ومن خلال عرضنا لهذه النماذج سوف يتبين لنا تطبيقات الداني لهذا النوع من الوقف؛ ونظرا لعدم وجود تعليقات للإمام الداني في الغالب لاختياره، اضطررت إلى تعليل اختياراته بالاستعانة بكتب اللغة والتفسير، وغيرها.

النموذج الأول:

اختلف العلماء في الوقف على (وَلَدًا)، من قوله تعالى: ﴿وَيُنذِرُ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾^(١) الكهف: ٤

الرأي الأول:

يرى بعض العلماء، أنه لا يجوز الوقف على قوله تعالى: (وَلَدًا)، لأن الوقف عليها يوهم فسادا في المعنى، قال السجاوندي: " (ولدا - 4 - لا)"^(١).
والذين نسبوا الولد إلى الله تعالى بعض اليهود في عُرُ، وبعض النصارى في المسيح وبعض العرب في الملائكة، والضمير في به (الظاهر أنه عائد على الولد الذين ادعوه) قال المهدوي^(٢): فتكون الجملة صفة للولد^(٣).

الرأي الثاني:

ذهب الكثير من العلماء إلى أن الوقف على (وَلَدًا) تام. لأنه قد تم قول الكفار وانقضى، ثم استأنف ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ﴾، وذلك نفيا لما قالوه، فهو كالمعلق به من جهة المعنى^(٤).

(١) علل الوقوف، السجاوندي، (645).

(٢) أحمد بن عمار أبو العباس المهدوي، المقرئ النحوي المفسر كان مقدما في القراءات، ألف في التفسير توفي 440 هـ. (بغية

الوعاء السيوطي، (1 / 351) .

(٣) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، (495/3). تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، (96/6).

(٤) منار الهدى، الأشموني، (462).

وهذا الوقف تمام عند أبي حاتم، وعند غيره من أهل العلم، يقول النحاس: "ولا تلتفت إلى قول من يقول أكره الوقف على مثل هذا فإنه مخالف لأهل العلم"⁽¹⁾. ويستدل لذلك ما ذهب إليه ابن عطية بقوله: "والصواب عندي أنه نفي مؤتلف أخبر الله تعالى به بجهلهم في ذلك ولا موضع للجملة من الإعراب، ويحتمل أن يعود على الله تعالى، وهذا التأويل أذم لهم وأقضى في الجهل التام عليهم"⁽²⁾. وهو قول الطبري"⁽³⁾.

اختيار الإمام الداني:

اختار الإمام الداني الوقف على قوله تعالى ﴿وَلَدَا﴾ الكهف: ٤ وهو وقف تام، حيث يقول: ﴿وَلَدَا﴾ تام"⁽⁴⁾. ثم يبدأ بقوله ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ﴾ الكهف: ٥ لأن ما بعده مستغن عنه"⁽⁵⁾.

تعليل اختياره

— الوقف على (وَلَدَا) به تم الكلام، لأن ما بعده مستقل عنه في المعنى.
— تغير في سياق الكلام، يسيغ الوقف على (وَلَدَا)، حيث أن قوله تعالى: ﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ الكهف: ٤ تعليل آخر لإنزال الكتاب على عبده، جعل تاليا لقوله: ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ الكهف: ٢ باعتبار أن المراد هنا إنذار المخصوص مقابل لما بشر به المؤمنين"⁽⁶⁾. ثم تغير السياق إلى النفي، والتشنيع بقولهم: بأن الله اتخذ ولدا، والرد عليهم والسخرية من مقاتلهم، ونفي العلم عنهم وعن آبائهم، وأن التقليد ليس حجة.

(1) القطع والإثتناف، النحاس، (385).

(2) المحرر الوجيز، ابن عطية، (495/3).

(3) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري، إمام من أئمة المسلمين من أهل السنة والجماعة مفسر ومؤرخ ومحدث، من شيوخه: سليمان بن عبد الرحمن الطلحي، ويونس بن عبد الأعلى، من تلاميذه: أحمد بن كامل القاضي، ومحمد بن عبد الله الشافعي، من كتبه تاريخ الأمم والملوك، وجامع البيان في التفسير، توفي 26 شوال 310 هـ، (معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 85/18-86) وينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، 548/2.

(4) المكتفى، أبو عمرو الداني، (124).

(5) ينظر: المرجع نفسه، (09).

(6) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (15/251). مفاتيح الغيب، الرازي، (21/424).

النموذج الثاني:

اختلف العلماء في الوقف على ﴿بِسُلْطَانٍ بَيْنٍ﴾ و﴿كَذِبًا﴾ من قوله تعالى: ﴿هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيْنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ الكهف: ١٥

الرأي الأول:

ذهب جماعة من العلماء: العماني^(١) والنحاس^(٢) والأشموني^(٣) إلى أن الوقف على ﴿بِسُلْطَانٍ بَيْنٍ﴾ حسن والوقف على ﴿كَذِبًا﴾ كاف.

وقد جاء في كتب التفسير ما يوضح ذلك: "يقول عز ذكره مخبرا عن قيل الفتية من أصحاب الكهف: هؤلاء قومنا اتخذوا من دون الله آلهة يعبدونها من دونه ﴿لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيْنٍ﴾ الكهف: ١٥ يقول: "هلا يأتون على عبادتهم إياها بحجة بينة، وفي الكلام محذوف اجتزئ بما ظهر عما حذف وذلك في قوله ﴿لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيْنٍ﴾ فالهاء والميم في عليهم من ذكر الآلهة والآلهة لا يؤتى عليها بسلطان، ولا يسأل السلطان عليها، وإنما يسأل عابدها السلطان على عبادتهموها، فمعلوم إذا كان الأمر كذلك، أن معنى الكلام: لولا يأتون على عبادتهموها، واتخاذهموها آلهة من دون الله بسلطان بين. فعن قتادة ﴿بِسُلْطَانٍ بَيْنٍ﴾ بعذر بين. وعنى بقوله عز ذكره ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ ومن اشد اعتداء وإشراكا بالله، ممن اختلف، فتخصر على الله كذبا وأشرك مع الله في سلطانه شريكا يعبد دونه، ويتخذها إلها"^(٤).

ومعنى الكلام: إن لم يأتوا بسلطان على ذلك فقد أقاموا اعتقادهم على الكذب والخطأ، ولذلك فرع عليه جملة ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾^(٥).

(١) الحسن بن علي بن سعيد، أبو محمد العماني، المقرئ، صاحب الوقف و الابتداء، إمام فاضل محقق له في الوقف كتابان: أحدهما بياض في الأصل والآخر المرشد، توفي في حدود 400هـ. (غاية النهاية، ابن الجزري، (223/1)، كشف الظنون، حاجي خليفة، (2/1654)).

(٢) القطع والإئتشاف، النحاس، (386).

(٣) احمد الأشموني احمد بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن احمد بن عبد الكريم الأشموني، الشافعي فقيه، مقرئ. من تصانيفه:

منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، والقول المتين في بيان أمور الدين، توفي في 1100هـ (معجم المؤلفين، 2/121).

(٤) جامع البيان، الطبري، (617/17).

(٥) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (15/275).

ف (يَيْنِ) حسن ﴿كَذِبًا﴾ كاف، لأن ذا منصوب بفعل محذوف تقديره، فقال بعضهم لبعض وقت اعتزالهم⁽¹⁾.

الرأي الثاني:

ذهب جمع من العلماء إلى أن الوقف على ﴿سُلْطَنٍ يَيْنِ﴾ تام ومثله ﴿كَذِبًا﴾ قال السجاوندي " (بين -15- ط)⁽²⁾، وقال أبو حاتم " ﴿كَذِبًا﴾ تام"⁽³⁾

ف: (لولا) حرف تحضيض حقيقته: الحث على تحصيل مدخولها. ولما كان الإتيان بسلطان على ثبوت الإلهية للأصنام التي اتخذوها آلهة متعذرا بقرينة أنهم أنكروه عليهم؛ انصرف التحضيض إلى التبيكيت والتغليط، أي: اتخذوا آلهة من دون الله لا برهان على إلهيتهم⁽⁴⁾.

والفاء من قوله ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ استئنافية⁽⁵⁾.

اختيار الإمام الداني:

لقد خالف الإمام الداني من تقدمه من علماء الوقف والابتداء⁽⁶⁾ في الوقف على قوله تعالى: تعالى: واختار فيها التمام ومثله في الوقف على ﴿كَذِبًا﴾ وهو رأس آية⁽⁷⁾.

تعليل اختياره

- وافق وقفه على ﴿سُلْطَنٍ يَيْنِ﴾ و ﴿كَذِبًا﴾ ما اصطلح عليه في تعريفه للوقف التام.
- أن قوله بالتمام في ﴿كَذِبًا﴾ وافق به غيره مثل أبي حاتم.
- الوقف عليهما تمام للمعنى لأن ما بعدهما مستأنف بالفاء والواو.

(1) ينظر: منار الهدى، الأشموني، (463).

(2) علل الوقوف، السجاوندي، (657).

(3) المرشد، العماني، (354/2).

(4) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (275/15). الكشف، الزمخشري، (707/2).

(5) ينظر: الجدول في الإعراب، محمود بن عبد الرحيم صافي، (151/15).

(6) منهم رائد هذا الفن، ابن الأنباري، الذي ينقل عنه الإمام الداني كثيرا.

(7) المكتفى، أبو عمرو الداني، (124).

النموذج الثالث

اختلف العلماء في الوقف على ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ﴾ الكهف: ١٦

الرأي الأول:

ذهب الفراء^(١) والزجاج^(٢) والنحاس^(٣) إلى أنه ليس هناك وقف على قوله تعالى: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ حيث جاء في التفسير "إلا الاعتزال: التباعد والانفراد عن مخالطة الشيء، فمعنى اعتزال القوم ترك مخالطتهم، ومعنى اعتزال ما يعبدون: التباعد عن عبادة الأصنام. والاستثناء في قوله ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ منقطع لأن الله تعالى لم يكن يعبده القوم والفاء للتفريع على جملة ﴿وَإِذْ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ﴾ باعتبار إفادتها معنى اعتزلتم دينهم اعتزالا اعتقاديا، فيقدر بعدها جملة نحو: اعتزلوهم اعتزال مفارقة فأووا إلى الكهف أو يقدر: وإذا اعتزلتم دينهم يعذبونكم فأووا إلى الكهف"^(٤).

فجملة «إِلَّا اللَّهُ» منقطعة وبالتالي لا يبنى عليها أي دلالة في الوقف، يقول ابن جرير الطبري: "وإذا اعتزلتم قومكم الذين يعبدون من الآلهة سوى الله، فـ"ما" إذا كان ذلك معناه في موقع نصب عطفا لها على الهاء، والميم التي في قوله ﴿وَإِذْ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ﴾... وعن قتادة قوله: ﴿وَإِذْ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ﴾ وهي في مصحف عبد الله (وما يعبدون من دون الله) هذا تفسيرها... وقوله ﴿فَأَوُّوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ الكهف: ١٦ جواب لا بد لـ (إن) كأن معنى الكلام: وإذا اعتزلتم أيها القوم قومكم فأووا إلى الكهف، كما يقال: (إذا أذنبت فاستغفر الله وتب إليه)"^(٥) فجملة ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾.. ليس بوقف البتة إن علق ما بعده بما قبله لأن قوله ﴿فَأَوُّوا﴾ عند الفراء جواب (إذ) لأنها قد تكون للمستقبل كإذا. والتمام ﴿وَيَهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾ الكهف: ١٦^(٦).

(١) معاني القرآن، الفراء، (136/2).

(٢) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (272/3).

(٣) القطع والإئتلاف، النحاس، (386).

(٤) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (277/15).

(٥) جامع البيان، الطبري، (617/17-618).

(٦) القطع والإئتلاف، النحاس، (386).

الرأي الثاني:

وذهب غيرهم من علماء الوقف والابتداء إلى أن الوقف على قوله تعالى ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ حيث جاء في تفسير إذ: أنها تستعمل للظرفية المجازية بمعنى التعليل... والفاء للتفريع على جملة ﴿وَإِذْ أَعْرَضْتُمُوهُمْ﴾ باعتبار إفادتها معنى: اعتزلتم دينهم اعتزالا اعتقاديا، فيقدر بعدها جملة نحو: اعتزلوهم اعتزال مفارقة فأووا إلى الكهف⁽¹⁾.

وذهب الأشموني إلى أن الوقف على ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ تام، على استئناف ما بعده... فلا يحسن الفصل في هذا الكلام دون الفاء، لأن هنا جملا محذوفة دل عليها ما تقدم، مرتبطة بعضها ببعض والتقدير (فَأَوُّوا إِلَى الْكَهْفِ)⁽²⁾.

اختيار الإمام الداني:

اختار الإمام الداني الوقف على ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَعْرَضْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوُّوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ الكهف: ١٦ أنه وقف تام.

يقول الإمام الداني: ﴿بِسُلْطَنِ بَيْنٍ﴾ تام، ومثله ﴿كَذَبَا﴾ وهو رأس آية ومثله ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾⁽³⁾.

تعليل اختياره

- اعتبار أن (وَإِذْ) ظرفية وليست شرطية كما اعتبرها الفراء.
- أنه تم المعنى عند قوله ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ وما بعدها مستأنف بـ (الفاء).

النموذج الرابع:

اختلف العلماء في الوقف على (مُنْتَصِرًا) و(هُنَالِكَ) من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾ هُنَالِكَ الكهف: ٤٣ - ٤٤

(1) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (277/15).

(2) ينظر: منار الهدى، الأشموني، (463).

(3) المكتفى، أبو عمرو الداني، (124).

الرأي الأول:

ذهب فريق من العلماء أن التمام يكون في الوقف على (هُنَالِكَ) وإلى هذا الرأي نحا الدينوري حيث يقول: "﴿وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾ (هُنَالِكَ) الكهف: ٤٣ - ٤٤ تمام. والمعنى: ولم يكن يصل أيضا إلى نصره نفسه هنالك، ويكون العامل فيه منتصرا"^(١).

وقد قيل: يوصل، (مُنْتَصِرًا) فيوقف على (هُنَالِكَ) أي: لا ينصره أحد ولا ينتصر بنفسه في ذلك الوقت ثم يبتدئ (أُولَئِكَ لِلَّهِ)^(٢).

والحقيقة في هنالك أن تكون ظرف مكان للبعد، فالظاهر أنه أشير به لدار الآخرة أي: في تلك الدار الولاية لله، كقوله ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ غافر: ١٦ قيل: لما نفى عنه الفئة الناصرة في الدنيا نفى عنه أن ينتصر في الآخرة. فقال ﴿وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾ (هُنَالِكَ) أي في الدار الآخرة، فيكون (هُنَالِكَ) معمولاً لقوله (مُنْتَصِرًا).

وقال الزجاج^(٣): أي (وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا) في تلك الحال و(أُولَئِكَ لِلَّهِ) على هذا مبتدأ وخبر^(٤).

الرأي الثاني:

وذهب الفريق الآخر إلى أن الوقف على (مُنْتَصِرًا) تام. وبه قال العماني^(٥)، والنحاس^(٦) والسجاوندي^(٧)، والأشموني^(٨)، ومعنى هذه الآية: "هنالك تبين صاحب هذه الجنة وسائر من عرف عرف ذلك من المؤمنين أن العبادة والتولي للذين هما حق الله تعالى وحده، لأنه إله العبادة والمتولي صلاح أمورهم، وأنه لا يجب ولاية ولا عبادة لغيره.

^(١) المكتفى، أبو عمرو الداني، (125).

^(٢) علل الوقوف، السجاوندي، (464).

^(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، النحاس، (290/3).

^(٤) ينظر البحر المحيط، أبي حيان، (182/7). التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، (466/1).

^(٥) المرشد، العماني، (359/2).

^(٦) القطع والإثنا، النحاس، (389).

^(٧) علل الوقوف، السجاوندي، (464).

^(٨) منار الهدى، الأشموني، (469).

قال بعض المفسرين: الولاية التي ذكرها هنا هي العبادة⁽¹⁾؛ واتخاذ المتولي إلهًا فتعلق هنالك بما بعده لا بما قبله والابتداء به حسن والوقف على ما دونه تام⁽²⁾.

وذلك على استئناف الجملة بعده وقطعها عما قبلها بأن تقدر (هُنَالِكَ) بجملة فعلية، والولاية فاعل بالظرف قبلها، أي استقرت الولاية لله على رأي الأخفش؛ من حيث أن الظرف رفع الفاعل من غير اعتماد على نفي أو استفهام⁽³⁾.

وقال السّحاوندي: " والأوجه أن يبتدئ بـ (هُنَالِكَ)، أي: عند ذلك يظهر لكل شاك سلطان الله ونفاذ أمره"⁽⁴⁾.

اختيار الإمام الداني:

اختار الإمام الداني الوقف التام على (مُنْتَصِرًا) حيث يقول: " والأوجه أن يكون (هُنَالِكَ) مبتدأ أي: في تلك الحال تبين نصره الله عز وجل وليه، وقيل المعنى: هنالك يؤمنون بالله وحده ويتبرؤون مما كانوا يعبدون"⁽⁵⁾.

تعليل اختياره

- اعتباره أن (هُنَالِكَ) مبتدأ، فعلى ذلك تكون الجملة مستأنفة والتمام في (مُنْتَصِرًا).
- ترجح المعنى الثاني وهو أن النصر والولاية لله يوم القيامة، ورجوح الرأي الأول وهو أن الكافر لم يكن يصل إلى نصره نفسه هنالك.

(1) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (91/3).

(2) المرشد في الوقف والابتداء، العماني، (360/2).

(3) ينظر: منار الهدى، الأشموني، (469).

(4) علل الوقوف، السّحاوندي، (464).

(5) المكتفى، أبو عمرو الداني، (125).

النموذج الخامس:

اختلف العلماء في الوقف على (إِلَّا أَحْصَاهَا) من قوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَوَدُّونَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ الكهف: ٤٩

الرأي الأول:

ذهب بعض العلماء إلى أن الوقف على (إِلَّا أَحْصَاهَا) كاف منهم: ابن النحاس⁽¹⁾ والسجائدي⁽²⁾، والأشموني⁽³⁾.
وذلك لاستئناف الواو بعد تمام الاستفهام، مع احتمال الحال، أي: يقولون: مال هذا الكتاب وقد وجدوا⁽⁴⁾.

والمعنى: "أنك تراهم خائفين وجلين مما فيه من أعمالهم السيئة ويقولون ما شأن هذا الكتاب لا يبقى صغيرة من ذنوبنا ولا كبيرة إلا حفظها وضبطها، ثم قال عز وجل: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ الكهف: ٤٩ أي: إنما تقع العقوبة على المجازاة"⁽⁵⁾.

الرأي الثاني:

وذهب البعض الآخر من العلماء إلى أن الوقف على (إِلَّا أَحْصَاهَا) تام منهم ابن الأنباري⁽⁶⁾.
وذلك لتمام المعنى وعدم وجود التعلق اللفظي والمعنوي بين الجملتين. حيث وصف الله حالهم وهم يحملون كتبهم ويرون أعمالهم صغيرها وكبيرها حتى التبسم حتى الضحك وكانت الجملة الثانية مبينة الجزاء وأن الله لا يظلم أحد⁽⁷⁾.

(1) ينظر: القطع والإئتلاف، النحاس، (391).

(2) ينظر: علل الوقوف، السجائدي، (658).

(3) ينظر: منار الهدى، الأشموني، (469).

(4) ينظر: علل الوقوف، السجائدي، (658). البحر المحيط، أبو حيان، (128/6). الجدول في الإعراب، محمود بن عبد الرحيم

صافي، (202/15). التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (339/15).

(5) معاني القرآن، النحاس، (253/4).

(6) إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، (758).

(7) جامع البيان، الطبري، (38/18). وينظر: الدر المنثور، السيوطي، (401/5).

اختيار الإمام الداني:

اختار الإمام الداني الوقف على (إِلَّا أَحْصَاهَا) بالوقف التام، حيث يقول: ﴿وَحَيْرٌ أَمَلًا﴾ الكهف: ٤٦ تام. ومثله ﴿إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ الكهف: ٤٩^(١).

تعليل اختياره

- الجملة الأولى (إِلَّا أَحْصَاهَا) مستقلة عما قبلها (وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا).
- استئناف الجملة (وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا) وتغاير في سياق الكلام.

النموذج السادس

اختلف العلماء في الوقف على (قطرا) من قوله تعالى: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ الكهف: ٩٦

الرأي الأول:

ذهب البعض من العلماء إلى أن الوقف على (قِطْرًا) تام.

جاء في التفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ الكهف: ٩٦

أي: أعطوني قطرا أفرغه عليه، على التقديم والتأخير. ومن قرأ (ءَاتُونِي) فالمعنى عنده تعالوا أفرغ عليه

نحاساً والقطر عند أكثر المفسرين^(٢): النحاس المذاب^(٣) وقوله: ﴿فَمَا اسْطَعُوا أَن يَصْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ

نَقَبًا﴾ الكهف: ٩٧ يقول عز ذكره: فما استطاع يأجوج ومأجوج أن يعلو الردم الذي جعله ذو

القرنين حاجزا بينهم وبين من دونهم من الناس؛ فيصبروا فوقه وينزلوا منه إلى الناس^(٤).

ومنه الوقف على قطرا تام، لتمام كلام ذي القرنين. وجملة (وَمَا اسْتَطَعُوا) لا محل لها معطوفة على

محذوف مستأنف، أي: فجاء القوم يقصدون ثقبه فما استطاعوا^(٥). لأن (فَمَا اسْتَطَعُوا) ابتداء

إخبار^(٦).

^(١) المكتفى، أبو عمرو الداني، (125).

^(٢) وهو قول ابن عباس، ومجاهد وقتادة، والضحاك. ينظر: جامع البيان، الطبري، (116/18-117).

^(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (62/11).

^(٤) ينظر: جامع البيان، الطبري، (117/18).

^(٥) ينظر: الجدول في الإعراب، محمود بن عبد الرحيم صافي، (254/16).

^(٦) ينظر: علل الوقف، السجاوندي، (672-673).

الرأي الثاني:

وذهب البعض الآخر من العلماء إلى أن الوقف على (قَطْرًا) كاف. قال بذلك أبو حاتم⁽¹⁾ واختاره ابن الأنباري⁽²⁾ وابن النحاس⁽³⁾ والأشْمُوني⁽⁴⁾. جاء في التفسير: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ الكهف: ٩٨ أي: قال ذو القرنين والإشارة لهذا، قال ابن عطية⁽⁵⁾: إلى الردم والقوة عليه والانتفاع به. وقال الزمخشري⁽⁶⁾: إشارة إلى السد، أي: هذا السد السد نعمة من الله و(رَحْمَةٌ) على عباده أو هذا الإقدار والتمكين من تسويته. قيل: وفي الكلام حذف وتقديره. فلما أكمل بناء السد واستوى واستحكم: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾⁽⁷⁾. وجملة ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ مستنظمة استئناف بياني، لأنه لما أذن الكلام بانتهاء حكاية وصف الردم كان ذلك مثيرا سؤال من يسأل: ماذا صدر من ذي القرنين حين أتم هذا العمل العظيم؟ فيجيب بجملة: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾⁽⁸⁾ وهذا دلالة على وجود التعلق المعنوي بين قصة بناء السد وقوله ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ مع انتفاء النطق اللفظي.

اختيار الإمام الداني:

اختار الداني الوقف على (قَطْرًا) بالوقف التام، حيث يقول: "﴿عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ الكهف: ٩٦ تام"⁽⁹⁾.

تعليل اختياره

- انتفاء التعلق اللفظي والمعنوي، بين قوله (قَطْرًا) وجملة (فَمَا أَصْطَعُواْ).
- جملة (فَمَا أَصْطَعُواْ) ابتداء أخبار متعلقة بجملة محذوفة تقديرها. فجاء القوم يقصدون ثقبه فما استطاعوا.

(1) ينظر: المرشد في الوقف والابتداء، العماني، (367/3).

(2) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، (760).

(3) ينظر: القطع والإتشاف، النحاس، (393).

(4) ينظر: منار الهدى، الأشْمُوني، (473).

(5) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، (544/3).

(6) ينظر: الكشف، الزمخشري، (748/2).

(7) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، (156/6).

(8) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (39/16).

(9) المكتفى، أبو عمرو الداني، (126).

النموذج السابع

اختلف العلماء في الوقف على (سِتْرًا) و(كَذَلِكَ) و(خُبْرًا) من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجْهَهَا تَطَّلَعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمَّا جَعَلْ لَهُمْ مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ (٩٠) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾
الكهف: ٩٠ - ٩١

الرأي الأول:

ذهب جماعة من العلماء إلى أن الوقف يكون على (سِتْرًا) وهذا ما نحى إليه العماني^(١) والأشْموني^(٢).

فالتشبيه (كَذَلِكَ) مستأنف منقطع لفظا متصل معنى، فيبتدئ (كَذَلِكَ) أي: علمناهم ليس لهم ما يستترون به^(٣). ويحتمل أن يكون (كَذَلِكَ) استئناف قول ولا يكون راجعا على الطائفة الأولى.... وإذا كان مستأنف لا تعلق له بما قبله فيحتاج إلى تقدير يتم به كلاما^(٤).
جاء في التفسير: " ويجوز أن يكون (كَذَلِكَ) جزء جملة حذف أحد جزئيه والمحذوف مبتدأ والتقدير: أمر ذي القرنين كذلك، أي كما سمعت"^(٥).

الرأي الثاني:

وذهب البعض الآخر من العلماء أن الوقف يكون على (كَذَلِكَ)، منهم ابن الأنباري^(٦) والسَّحاوندي^(٧).

جاء في التفسير: وقيل لم نجعل لهم من دونها سترا، مثل ذلك الستر الذي جعلنا لكم من الجبال والأبنية والأكنان من كل جنس، والثياب، ونقل النحاس عن أحمد بن موسى التمام في كذلك قال: "﴿لَمَّا جَعَلْ لَهُمْ مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ الكهف: ٩٠ كذلك كان خبرهم"^(١).

^(١) وعني بقوله (كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا) أنا كذلك علمناهم وأحطنا بما لديه، أي: بما عندك من الجيوش والآلات خبرا. خبرا. أي علما. (المرشد، العماني، (366)).

^(٢) قال الأشْموني: "(سترًا) جائز" منار الهدى، الأشْموني، (471).

^(٣) ينظر: منار الهدى، الأشْموني، (471).

^(٤) ينظر: البحر المحيط، أبي حيان، (135/6).

^(٥) ينظر: الكشف، الرخشي، (696/2). التحرير والتنوير، ابن عاشور، (29/16).

^(٦) إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، (760).

^(٧) قال السَّحاوندي: "(سترًا - 90 - لا)، (كذلك - 91 - ط)". علل الوقوف السَّحاوندي، (670).

وقيل: " بلغ مطلع الشمس مثل ذلك، أي: كما بلغ مغربها وقيل: تطلع على قوم مثل ذلك القبيل الذي تغرب عليهم، يعني أنهم كفرة مثلهم وحكمهم مثل حكمهم في تعذيبه لمن بقي منهم على الكفر وإحسانه إلى من آمن منهم"⁽²⁾؛ فيتم الوقف على (كَذَلِكَ) ويتبدى بقوله: ﴿وَقَدْ أَحْطَيْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ الكهف: ٩١ ، وقد اختلف في الكاف من كذلك فقيل في محل نصب وقيل في محل رفع فإن كانت في محل رفع، أي: الأمر كذلك، أي: بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها، وكما وجد عند مغربها قوما، وحكم فيهم، وجد عند مطلعها قوما، وحكم فيهم، أو كما أتبع سببا إلى مغرب الشمس كذلك أتبع سببا إلى مطلعها وكذلك إن كانت الكاف محل نصب ، أي: فعلنا مثل ذلك، فعلى هذه التقديرات التشبيه من تمام الكلام. وصار ما بعد الكاف وما قبلها كالكلام الواحد فيتبدى (وَقَدْ أَحْطَيْنَا)⁽³⁾.

اختيار الإمام الداني:

اختار الإمام الداني الوقف على (كَذَلِكَ) بالتمام ومثله (خُبْرًا) حيث يقول: ﴿سَتَرًا ۖ كَذَلِكَ ۖ﴾ الكهف: ٩٠ - ٩١ تام. أي: كذلك كان خبرهم. ﴿بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ الكهف: ٩١ أتم منه"⁽⁴⁾.

تعليل اختياره

- استناده إلى ما جاء في كتب التفسير، أي أن خبرهم كان كذلك.
- جملة (وقد أحطنا بما لديه خبرا) مستأنفة ومستقلة عما قبلها.

⁽¹⁾ ينظر: القطع والإئتلاف، النحاس، (393).

⁽²⁾ الكشف، الزخشري، (696/2)، ينظر: جامع البيان، الطبري، (696/2).

⁽³⁾ ينظر: منار الهدى، الأشموني، (471)، التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، (29/16). معاني القرآن النحاس، (291/4).

⁽⁴⁾ المكتفى، أبو عمرو الداني، (126).

المبحث الثاني: اختياراته في الوقف الكافي.

الوقف الكافي كما عرفه الداني: هو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده أيضا، غير أن الذي بعده متعلق بما قبله من جهة المعنى دون اللفظ، ومن خلال عرضنا لهذه النماذج سوف يتبين لنا تطبيقات الداني لهذا النوع من الوقف، والتي سوف نعلل لها هي الأخرى من كتب اللغة والتفسير وغيرها.

النموذج الأول:

اختلف العلماء في الوقف على ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ و﴿وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ و﴿يَا لَوْصِيْدٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ آيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلَبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ يَا لَوْصِيْدٍ لَّوْ أَطْلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فَرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا ۝١٨﴾ الكهف: ١٨

الرأي الأول:

ذهب بعض العلماء إلى أن الوقف على ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ الكهف: ١٨ و﴿وَنُقِلَبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ الكهف: ١٨ ﴿يَا لَوْصِيْدٍ﴾ الكهف: ١٨ حسن. جاء في كتاب الإيضاح: الوقف على ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ حسن، ومثله: ﴿ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ و﴿ذِرَاعَيْهِ يَا لَوْصِيْدٍ﴾ الكهف: ١٨^(١). يقول الإمام الأشموني: "﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ حسن لأن ما بعده يصلح مستأنفا وحالا. و﴿وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ حسن، لأن الجملة لهذه تصلح مستأنفة وحالا"^(٢).

الرأي الثاني:

وذهب بعض العلماء إلى أنه لا يجوز الوقف على ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ و﴿وَنُقِلَبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ لأن عدم الوصل يؤدي إلى عدم تمام المعنى.

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، (756/2).

(٢) منار الهدى، الأشموني، (463).

يقول السجاوندي: " (رقود-18-ق) وقد قيل والوصل أولى، لأن قوله (وَنَقَلْنَاهُمْ) يصلح حال لهم أي: رقود ونحن نقلهم. (ذات الشمال-18-ق) . قد قيل والوصل أحسن لاتحاد بيان الحال، على أن الواو تصلح للحال أيضا. أي: نقلهم باسط كلهم"⁽¹⁾.

اختيار الداني:

يرى الداني أن الوقف على ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ و ﴿وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ و ﴿بِالْوَصِيدِ﴾ الكهف: ١٨ كاف⁽²⁾. يقول الإمام الداني: "﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ الكهف: ١٨ كاف. ومثله ﴿وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ الكهف: ١٨ ومثله ﴿بِالْوَصِيدِ﴾ الكهف: ١٨"⁽³⁾.

تعليل اختياره

- الوقف على ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ (وَذَاتَ الشِّمَالِ) (بِالْوَصِيدِ) مما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.
- الظاهر أن قوله (وَنَقَلْنَاهُمْ) خبر مستأنف⁽⁴⁾، وعلى ذلك يكون الوقف على ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ كاف.
- باعتبار أن التعلق الموجود بين وقوف الآية من جهة المعنى دون اللفظ.

النموذج الثاني:

اختلف العلماء في الوقف على الاستثناء (إِلَّا قَلِيلٌ) (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) من قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ الكهف: ٢٢ وقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَأَذْكُرَنَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ الكهف: ٢٤

الرأي الأول:

يرى بعض العلماء أن الوقف على (إِلَّا قَلِيلٌ) و (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) حسن، ذلك أنه يحسن الوقف عليهما ولا يحسن الابتداء بما بعدهما لوجود التعلق اللفظي وهذا ما ذهب إليه الإمام ابن الأنباري⁽⁵⁾.

(1) علل الوقوف، السجاوندي، (657-658).

(2) نقل النحاس عن أبي حاتم أن الوقف عليها كاف. (ينظر: القطع والإئتلاف، النحاس، (386)).

(3) المكتفى، أبو عمرو الداني، (124).

(4) ينظر: البحر المحیط، أبي حيان، (105/6).

(5) إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، (757/2).

فقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ الكهف: ٢٤ استثناء حقيقي من الكلام الذي قبله وفي كيفية نظمه اختلاف للمفسرين، فمقتضى كلام الزمخشري^(١) أنه من بقية جمل النهي، أي هو استثناء من حكم النهي، أي لا تقولن إني فاعل... إلخ. إلا أن يشاء الله أن تقوله. ومشية الله تعلم من إذنه بذلك فصار المعنى: "إلا أن يأذن الله لك بأن تقوله. وعليه فالمصدر المسبب من (أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) محذوف دل عليه ما قبله كما شأن فعل المشيئة والتقدير: إلا قولاً شاءه الله فأنت غير منهي عن أن تقوله"^(٢).

الرأي الثاني:

وذهب البعض الآخر من العلماء أن الوقف على الاستثناء (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) تام. يقول الأشموني: "﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ الكهف: ٢٤ تام. اعلم أنه لا يصح رجوع الاستثناء لقوله إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله فعله فلا أفعله، ولا يخفي فساد. إذا ما شاء وقوعه وجب وقوعه. وإن كان الترك فهو فاسد أيضا من حيث تعلق النهي به، إذ قوله إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله تركه، صحيح لكن تعلق النهي بهذا فاسد إذ يفيد أن الله نهي عن قول القائل إني فاعل ذلك غدا في حال من الأحوال؛ إلا في حال كون القول ملتبسا بذكر إلا أن يشاء الله فهو استثناء مفرغ، وفيه حذف الياء وحذف المضاف"^(٣).

اختيار الإمام الداني:

يرى الإمام الداني أن الوقف على الاستثناء (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) كاف، حيث يقول: "﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ الكهف: ٢٢ كاف. ورأس آية في المدني الأخير ومثله ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾"^(٤) الكهف: ٢٤

تعليق اختياره

انتفاء التعلق اللفظي والإعرابي بين قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ وقوله: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءَ ظَهْرٍ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ وكذلك بين قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ وقوله: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾

(١) الكشاف، الزمخشري، (714/2).

(٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (296/15).

(٣) منار الهدى، الأشموني، (464).

(٤) المكتفى، أبو عمرو الداني، (124).

جاء في كتب الإعراب ما يبين ذلك: (إِلَّا) من قوله (إِلَّا قَلِيلٌ) أداة حصر، و(إِلَّا) من قوله (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) أداة استثناء. والمصدر المؤول (أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ...) في محل نصب على الاستثناء على حذف مضاف أي إلا وقت مشيئة الله⁽¹⁾.

النموذج الثالث:

اختلف العلماء في الوقف على قوله تعالى: (فَلْيَكْفُرْ) من قوله: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ الكهف: ٢٩

الرأي الأول:

يرى بعض العلماء كابن الأنباري⁽²⁾ والسحاوندي أنه لا يجوز الوقف على (فَلْيَكْفُرْ) لعدم تمام المعنى، لأنه أمر تحديد، بدلالة قوله (إِنَّا أَعْتَدْنَا)، ولو فصل بين الدال والمدلول عليه لصار الأمر مطلقاً، ومطلق الأمر للوجوب فلا يحمل على غيره إلا بدلالة. نَظِيرُهُ قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ فصلت: ٤٠⁽³⁾، وروي عن ابن عباس: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ الكهف: ٢٩ يقول: من شاء الله له الإيمان آمن، ومن شاء الله له الكفر كفر، وهو قوله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ التكوين: ٢٩ وليس هذا بإطلاق من الله الكفر لمن شاء، والإيمان لمن أراد، وإنما هو تحديد ووعد⁽⁴⁾. وقال الزجاج: "هذا الكلام ليس بالأمر لهم، ما فعلوه منه فهم فيه مطبوعون، ولكن كلام وعيد وإنذار قد بين بعده ما لكل فريق من مؤمن وكافر"⁽⁵⁾.

الرأي الثاني:

وذهب فريق آخر من العلماء كالعماني⁽¹⁾ والأشموني⁽²⁾ إلى أن الوقف على ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ كاف. ذلك أن جملة ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا﴾ الكهف: ٢٩ مستأنفة استئنافاً بيانياً لأن

(1) ينظر: الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي، (167/15).

(2) إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، (757)

(3) ينظر: علل الوقوف، السحاوندي، (661). إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، (757).

(4) ينظر: جامع البيان، الطبري، (10/18).

(5) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (281/3).

ما دل عليه الكلام من إيكال الإيمان والكفر إلى أن قسم؛ وما يفيد من الوعيد كلاهما يثير في النفوس أن يقول قائل: فماذا يلاقي من شاء فاستمر على الكفر، فيجاب بأن الكفر وخيم العاقبة عليهم⁽³⁾.

اختيار الإمام الداني:

اختار الإمام الداني الوقف على (فَلْيَكْفُرْ) واعتبره وقفا كافيا قال الداني: ﴿فَلْيَكْفُرْ﴾ الكهف: ٢٩ كاف⁽⁴⁾.

تعليل اختياره

— اعتبره أن جملة (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا) جملة مستأنفة مستقلة عما قبلها من حيث الإعراب، لا المعنى.

— الذين اعتبروا عدم جواز الوقف على (فَلْيَكْفُرْ) فليكفر وذلك لشدة تعلقها بما بعدها إذا فيها بيان لها والداني لم ينف وجود هذا التعلق⁽⁵⁾. وإنما اعتبره بدرجة الكاف وبالتالي بحسن الابتداء بجملة (إِنَّا أَعْتَدْنَا).

النموذج الرابع:

اختلف العلماء في الوقف على (زَرَعًا) و(شَيْءًا) و(نَهْرًا) من قوله تعالى: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مِّثْلًا لِّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ الكهف: ٣٢

الرأي الأول:

ذهب بعض العلماء إلى أن الوقف على (بَيْنَهُمَا زَرْعًا) حسن. ومثله (وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا) و(خَلَّلَهُمَا نَهْرًا)⁽⁶⁾ وذلك لوجود الترابط بين الجمل.

(1) المرشد، العماني، (357/2).

(2) منار الهدى، الأشموني، (467).

(3) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (308/15). الجدول في الإعراب، محمود بن عبد الرحيم صافي (176/15).

(4) المكتفى، أبو عمرو الداني، (124).

(5) وعن نافع تم. ينظر: (القطع والاستئناف، النحاس، (388)).

(6) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، (757). واختار الأشموني، الوقف على (نهرًا) حسن. منار الهدى، الأشموني (467).

جاء في التفسير: ﴿كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ تَاتَىٰ أَكْطَمًا﴾ الكهف: ٣٣ معترضة بين الجمل المتعاطفة^(١).

الرأي الثاني:

ذهب السّحاوندي إلى أنه لا يجوز الوقف على (شَيْئًا) و(نَهْرًا) للعطف. ونحن نرى أنه كلا الرأيين قد استند إلى دليل واحد ألا وهو وجود الترابط الذي سببه العطف إلا أن حكم الوقف قد اختلف عندهما.

اختيار الإمام الداني:

اختار الإمام الداني الوقف على المواضع السابقة بالوقف الكافي^(٢) حيث يقول: " ﴿زَرْعًا﴾ الكهف: ٣٢ كاف. ورأس آية في غير المدني الأول والمكي ﴿مِنْهُ شَيْئًا﴾ الكهف: ٣٣ كاف ومثله ﴿نَهْرًا﴾ الكهف: ٣٣ وهو رأس آية"^(٣).

أسباب الاختيار:

- لأن جملة (كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ) مستأنفة^(٤).
- وهو اختيار أكثر العلماء في هذا الفن.

النموذج الخامس:

اختلف العلماء في الوقف على (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) من قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الكهف: ٤٦

الرأي الأول:

ذهب بعض العلماء إلى أن الوقف على (زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) تام. يقول ابن الأنباري: " ﴿زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الكهف: ٤٦ و﴿وَحَيْرٌ أَمَلًا﴾ الكهف: ٤٦ تام"^(٥). وذلك لتمام المعنى وانقطاعه عما

(١) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (318/15).

(٢) السّحاوندي، في الوقف الأول (زرعاً) حيث قال: (زرعاً - 32 - ط)، علل الوقف، السّحاوندي، (661).

(٣) المكتفى، أبو عمرو الداني، (124). وإلى هذا الرأي ذهب كل من أبو حاتم والعماني والنحاس والأشموني.

(٤) الجدول في الإعراب، (184/15).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، (758).

بعده. جاء في التفسير: " فقدم ﴿وَالْبَقِيَّةُ﴾ الكهف: ٤٦ للتنبيه على أن ما ذكر قبله إنما كان مفعولاً لأنه ليس بباق، وهو المال والبنون، كقوله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ﴾ الرعد: ٢٦ فكان هذا التقديم قاضياً لحق الإيجار لاغناؤه عن كلام محذوف، تقديره: أن ذلك زائل، أو ما هو باق، والباقيات من الصالحات خير منه^(١).

الرأي الثاني:

ذهب أكثر العلماء إلى أن الوقف على (زينة الحَيَوة الدُّنْيَا) كاف منهم ابن النحاس والسَّحاوندي والأشْموني.

يقول السَّحاوندي: " (زينة الحياة الدنيا -46-ج) ^(٢) فصلاً بين المعجل الفاني، والمؤجل الباقي، مع اتفاق الحملتين لفظاً"^(٣).

جاء في التفسير: " ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ الكهف: ٤٥ مفيداً للزوال بطريقة التمثيل وهو من دلالة التضمن، وكان قوله: ﴿وَالْبَقِيَّةُ﴾ مفيداً زوال غيرها بطريقة الالتزام. فحصل دالتين منفصلتين وهما أوقع في صناعة البلاغة، وحصل بثنائيتهما تأكيد لمعاد الأولى فجاء كلاماً مؤكداً موجزاً^(٤).

اختيار الإمام الداني:

اختار الإمام الداني الوقف الكافي على قوله تعالى (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَوة الدُّنْيَا). حيث يقول: "﴿زِينَةُ الْحَيَوة الدُّنْيَا﴾ الكهف: ٤٦ كاف"^(٥).

تعليل اختياره

الحملتين (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَوة الدُّنْيَا) و(وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا) منفصلتين متلازمتين من جهة المعنى.

^(١) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، (333/15).

^(٢) الوقف الجائر عند السَّحاوندي متردد بين قسمي الكافي والحسن عند الداني فعلة الوقف تناسب الواقف الكافي. وعلة الوصل

تناسب الوقف الحسن. ينظر: وقوف القرآن وآثارها في التفسير، مساعد الطيار، (211).

^(٣) علل الوقف، السَّحاوندي، (664). وينظر: منار الهدى، الأشْموني، (469).

^(٤) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، (334/15).

^(٥) المكتفى، أبو عمرو الداني، (125).

النموذج السادس:

اختلف العلماء في الوقف على (فِي الْبَحْرِ) و(عَجَبًا) من قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوتَ وَمَا أَنَسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ۝٦٣﴾ الكهف: ٦٣

الرأي الأول:

يرى بعض العلماء إلى أن الوقف يكون على (فِي الْبَحْرِ) وهو التمام. جاء في التفسير: تم الكلام على قوله: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ الكهف: ٦٣ ثم قال مبتدئا: عجا على معنى (أعجب لذلك عجا) وقال عيسى بن عمر: قال الحسن عجا لسيره في البحر. وقال غيرهما: معناه (يفعل عجا يمضي عجا)^(١).

وجملة ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ الكهف: ٦٣ عطف على جملة ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوتَ﴾ الكهف: ٦٣ وبقية كلام فتي موسى، أي وأنه اتخذ سبيله في البحر. أي سبح في بحر بعد أن كان ميتا زمنا طويلا. وقوله: عجا: جملة مستأنفة، وهي من حكاية قول الفتى، أي أعجب له عجا فانتصب على المفعول المطلق الآتي يدل من فعله^(٢)، ويجوز أن يكون على هذا أيضا قوله ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ من قول يوشع. ويكون (عجا) من قول موسى عليه السلام^(٣). وقال يعقوب: " ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾ قال بعضهم هذا الوقف التام. ثم نصب (عَجَبًا) على القطع والتعجب، قال بعضهم (عَجَبًا) فجعله مفعولين ويجوز أن يكون نصبه على المصدر. قال أبو حاتم: قال أهل التفسير: "﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾ تمام ثم قال (عَجَبًا) أي أعجب عجا، قال: وأنا أظنه واتخذ سبيله في البحر يفعل شيئا عجا"^(٤).

الرأي الأول:

^(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، (756).

^(٢) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، (367/15).

^(٣) المكتفى، أبو عمرو الداني، (126).

^(٤) القطع والإثنا، النحاس، (391).

ويرى البعض الآخر من العلماء أن الوقف على قوله (عَجَبًا) أي: موسى يعجب من أثر الحوت في البحر ودوراته التي غاب فيها وهذا قول مجاهد وقتادة⁽¹⁾.
قال أبو جعفر: "إذا وقفت على (عَجَبًا) فلا اختلاف فيه أنه تمام وقد اختلف في الأول، فما لا يختلف فيه أولى"⁽²⁾.

اختيار الإمام الداني:

اختار الإمام الداني الوقف على (عَجَبًا) بالوقف الكافي. حين يقول: "واتخذ موسى سبيل الحوت في البحر يعجب عجا. فعلى هذا لا يكفي الوقف على ﴿فِي الْبَحْرِ﴾ الكهف: ٦٣ و﴿عَجَبًا﴾ الكهف: ٦٣ كاف"⁽³⁾.

تعليل اختياره

- اعتماده على ما جاء في كتب التفسير من معاني وآثار.
- اعتباره أن الوقف على (فِي الْبَحْرِ) غير كاف وبالتالي يكون الوقف على (عَجَبًا) كاف والتمام في قوله تعالى (قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ).
- انتفاء التعلق اللفظي بين جملة (عَجَبًا) و(قَالَ ذَلِكَ) مع وجود التعلق المعنوي.

النموذج السابع :

اختلف العلماء في الوقف على (عَنْ أَمْرِي) من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ الكهف: ٨٢

(1) ينظر: جامع البيان، الطبري، (61/18).

(2) القطع والإثنا عشر، النحاس، (391).

(3) المكتفى، أبو عمرو الداني، (126).

الرأي الأول:

ذهب بعض العلماء إلى أن الوقف على (عَنْ أَمْرِي) تام. وعن نافع ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ الكهف: ٨٢ تم^(١). جاء في التفسير والرواية عن ابن عباس: "يقول: وما فعلت يا موسى جميع الذي رأيتني فعلته عن رأيي، ومن تلقاء نفسي، وإنما فعلته عن أمر الله إياي به، وعن قتادة: كان عبدا مأموراً، فمعنى أمر الله"^(٢).

الرأي الثاني:

وذهب البعض الآخر من العلماء إلى أن الوقف على (عَنْ أَمْرِي) كاف منهم العماني وأبو حاتم^(٣) والسجائدي^(٤).

جاء في التفسير: وجملة ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ الكهف: ٨٢ فذلـكـة^(٥) للجمل التي قبلها ابتداء من قوله (أَمَّا السَّيْفِينِ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ)، فالإشارة بذلك إلى المذكور في الكلام السابق وهو تلخيص للمقصود كحوصلة المدرس في آخر درسه^(٦).
كما أن جملة (ذَلِكَ تَأْوِيلُ...) لا محل لها من الإعراب استئناف في حيز القول^(٧).

اختيار الإمام الداني:

اختار الإمام الداني الوقف على (عَنْ أَمْرِي) بالوقف الكافي، حيث يقول: " (عَنْ أَمْرِي) كاف "^(٨).

(١) ينظر: القطع والإئتلاف، النحاس، (392).

(٢) جامع البيان، الطبري، (91/18).

(٣) المرشد، العماني، (364/2).

(٤) علل الوقوف، السجائدي، (669).

(٥)

(٦) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، (15/16).

(٧) ينظر: الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي، (242/16).

(٨) المكتفى، أبو عمرو الداني، (126).

تعليل اختياره:

- تواصل أحداث القصة حيث جاءت هذه الجملة حوصلة لما تقدم من قصة سيدنا موسى عليه السلام مع الخضر والتمام كان في قوله تعالى (صَبَّرَ) الجملة التي تلتها إذا كان الوقف عليها تام. قال الداني: " ﴿صَبَّرَ﴾ الكهف: ٨٢ تام ^(١) .
- استقلال الجملة عما قبلها من حيث اللفظ لا المعنى.

النموذج الثامن:

اختلف العلماء في الوقف على (رَحْمَةً مِّن رَّبِّي) من قوله تعالى: ﴿صَبَّرَ﴾ الكهف: ٨٢ ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ الكهف: ٩٨

الرأي الأول:

ذهب مجموعة من العلماء إلى الوقف على (مِّن رَّبِّي) كاف. جاء في التفسير: فلما رأى ذو القرنين أن يأجوج ومأجوج لا يستطيعوا أن يظهروا ما بني من الردم رحمة من ربي رحم بها من دون الردم من الناس، فأعاني برحمته لهم حتى بنيتهم وسويتهم ليكيف بذلك غائلة هذه الأمة عنهم.

وقوله: ﴿فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ الكهف: ٩٨ يقول: فإذا جاء وعد ربي الذي جعله ميقاتاً لظهور هذه الأمة وخروجها من وراء هذا الردم لهم. جعله دكاء سنام لها. وإنما معنى الكلام: جعله مدكوكاً فقيلاً: دكا ^(٢).

وجملة (فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ) فرع من جملة (قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي) نطقاً بالحكمة لأنه يعلم أن كل حادث صائر إلى زوال ^(٣). وبالتالي يحسن البدء بها مع وجود التعلق المعنوي مع ما سبقها.

^(١) المكتفى، أبو عمرو الداني، (126).

^(٢) ينظر: جامع البيان، الطبري، (118/18).

^(٣) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (39/16).

الرأي الثاني:

ذهب الفريق الآخر من العلماء إلى أن الوقف على (مِّن رَّبِّي) وقف حسن منهم ابن الأنباري⁽¹⁾ والعماني⁽²⁾، والسجاوندي⁽³⁾، والأشموني⁽⁴⁾.

وذلك لعطف الجملتين المختلفتين⁽⁵⁾، لأن ما بعدها أيضا من بقية كلام الاسكندر، وهو قوله فإذا جاء وعد ربي⁽⁶⁾.

تذكيرا للسامعين بأمر الحشر، وتقريبا بحصوله في خيال المشركين، فإن القدرة على جمع أمة كاملة وراء هذا السد، بفعل من يسره لذلك من خلقه، هو الأقدر على جمع الأمم للحشر بقدرته؛ لأن متعلقات خبرته في عالم الآخرة أعجب، وقد تقدم أن أهم أغراض هذه الصورة إثبات البعث واستعمل موضع المضارع تنبيها على تحقيق وقوعه⁽⁷⁾.

اختيار الإمام الداني:

اختار الإمام الداني الوقف على (هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي) بالوقف الكافي، حيث قال: "﴿رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ الكهف: ٩٨ كاف"⁽⁸⁾.

تعليل اختياره:

- وجود التعلق المعنوي بين (قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي) و (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءً).
- حسن الابتداء بجملته (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي).

(1) إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، (760).

(2) المرشد في الوقف، العماني، (367/3).

(3) علل الوقف، السجاوندي، (672-673).

(4) منار الهدى، الأشموني، (473).

(5) ينظر: علل الوقف، السجاوندي، (672-673).

(6) ينظر: منار الهدى، الأشموني، (473).

(7) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، (41/16). البحر المحيط، أبو حيان، (228/7). الجامع لأحكام القرآن،

القرطبي (65/11).

(8) المكتفى، أبو عمرو الداني، (612).

النموذج التاسع:

اختلف العلماء في الوقف على (يَمُوجُ فِي بَعْضٍ) من قوله تعالى : ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ الكهف: ٩٩

الرأي الأول:

ذهب البعض من العلماء أن الوقف على (بَعْضٍ) كافٍ. جاء في التفسير : وجملة (يَمُوجُ) حال من (بَعْضَهُمْ) أو مفعول ثانٍ لـ (وَتَرَكْنَا) على تأويله بـ (جعلنا)، أي جعلنا يأجوج ومأجوج يومئذ مضطربين بينهم فصار فسادهم قاصرا عليهم ودفع عن غيرهم... لأنهم إذا لم يجدوا ما اعتادوه من غزو الأمم المجاورة لهم رجع قلوبهم على ضعفهم بالاعتداء. و﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ الكهف: ٩٩ تخلص من أغراض الاعتبار بما في القصة من إقامة المصالح في الدنيا على أيدي من اختاره الله لإقامتها من خاصة أوليائه، إلى غرض التذكير بالموعة بأحوال الآخرة، وهو تخلص يؤذن بتشبيه حال تموجهم بحال تموج الناس في المحشر تذكيرا للسامعين بأمر المحشر وتقريبا بحصوله في خيال المشركين. فإن القادر على جمع أمة كاملة وراء هذا السد، بفعل من يسره لذلك من خلقه، هو الأقدر على جمع الأمم في المحشر بقدرته. لأن متعلقات القدرة في عالم الآخرة أعجب. وقد تقدم أن من أهم أغراض هذه السورة إثبات البعث واستعمل الماضي موضع المضارع تنبيها على تحقيق وقوعه^(١).

الرأي الثاني:

وذهب البعض الآخر من العلماء أن الوقف على (بَعْضٍ) حسن، منهم ابن الأنباري^(٢) والأشموني^(٣) جاء في التفسير: الضمير في بعضهم يعود على الخلق أي يوم إذا جاء وعد الله وهو يوم

^(١) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، (41/16). البحر المحيط، ابن حيان، (229/7). الجامع لأحكام القرآن

القرطبي، (65/11).

^(٢) إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، (760).

^(٣) منار الهدى، الأشموني، (473).

القيامة ويقويه قوله ونفخ في الصور فيظهر أن ذلك هو يوم القيامة وكذلك ما جاء بعده مع الجمع وعرض جهنم⁽¹⁾.

وجملة (وَتَرَكْنَا) لا محل لها استئنافية، وجملة (يَمُوجُ) في محل نصب مفعول به ثان عامله تركنا، وجملة (نفخ في الصور...) لا محل لها معطوفة على الاستئنافية⁽²⁾.

اختيار الإمام الداني:

اختار الإمام الداني الوقف على (بَعْضٍ) بالوقف الكاف، حيث يقول: "﴿يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ الكهف: ٩٩ كاف"⁽³⁾.

تعليل اختياره:

- اعتباره أن الضمير في قوله (لو تركنا بعضهم) يعود على يأجوج ومأجوج.
- وجود التعلق المعنوي بين الجمل مع انتفاء التعلق اللفظي.

النموذج العاشر:

اختلف العلماء في الوقف على (أُولِيَاءَ) من قوله تعالى: ﴿الْحَسْبُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أُولِيَاءَ﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ الكهف: ١٠٢

الرأي الأول:

ذهب جمع من العلماء أن الوقف على (أُولِيَاءَ) تام. وهذا ما ذهب إليه نافع⁽⁴⁾ و الأشموني⁽⁵⁾. قال أبو إسحاق: "المعنى: أفحسب الذين كفروا أن ينفعهم أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء. وروى عباد بن الربيع أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قرأ: "أَفَحَسْبُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أُولِيَاءَ"، قال أبو عبيدة أي: رضوا بذلك أكفاهم ذلك!"⁽⁶⁾. وقوله ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾ الكهف: ١٠٢ يقول: أعددنا لمن كفر بالله جهنم منزلاً⁽¹⁾.

(1) ينظر: البحر المحيط، ابن حيان. جامع البيان، الطبري، (120/18).

(2) ينظر: الجدول في الإعراب، محمود بن عبد الرحيم الصافي، (256/16).

(3) المكتفى، أبو عمرو الداني، (126).

(4) القطع والإثنااف، النحاس، (394).

(5) منار الهدى، الأشموني، (473).

(6) معاني القرآن، النحاس، (297/4).

الرأي الثاني:

ذهب الفريق الآخر من العلماء أن الوقف على (أُولِيَاءَ) حسن منهم ابن الأنباري⁽²⁾ والعماني⁽³⁾. جاء في التفسير: جملة ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾^(١٣٢) الكهف: ١٠٢ مقررًا لإنكار انتفاعهم بأوليائهم أي: الكافرين فأكد بأن جهنم أعدت لهم نزلاً فلا محيص لهم عنها، ولذلك أكد بحرف (إِنَّا)... والأعداد: التهيئة... وجعل المسند إليه ضمير الجلالة، ولإدخال الروح في ضمائر المشركين وألذُّ بضممتين: ما يعد للنزول والضيق من القرى⁽⁴⁾.

اختيار الإمام الداني:

اختار الإمام الداني الوقف على (أُولِيَاءَ) بالوقف الكافي، حيث يقول: " (يَمُوجُ فِي بَعْضٍ) كاف. ومثله (من دوني أولياء)"⁽⁵⁾.

تعليل اختياره:

- وجود استئناف بياني بعد الوقف على (أُولِيَاءَ).
- استقلال جملة (إِنَّا أَعْتَدْنَا...) عما قبلها لفظاً، لا معنى.

(1) ينظر: جامع البيان، الطبري، (125/18).

(2) إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، (760).

(3) المرشد، العماني، (367).

(4) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (45/16).

(5) المكتفى، أبو عمرو الداني، (126).

خلاصة الفصل:

إن اعتماد علم الوقف وابتداء في وضع علامات الوقف وتفصيلها مبني على النظر في الآيات القرآنية لذا كان علم الوقف والابتداء من العلوم التي تسفر عن المعاني القرآنية، لأن المقصود منه بيان المواضع التي يوقف عندها القارئ يقف أو يبتدئ حسب المعنى واللفظ .
لقد بلغت عدد الوقوف في سورة الكهف مائة وإثنى عشرة وقفاً، ثلاث وعشرين وقف اتضح فيها اختيار الإمام الداني.

خاتمة

أحمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً أن وفقني لإتمام هذا البحث، وأسأله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، و في الختام هذه بعض النتائج و التوصيات:

النتائج المتوصل إليها:

- الإمام الداني من العلماء الذي اعتنوا بعلم الوقف والابتداء وأصلوا له، فهو لم يكن مقلدا بل تميز بالتجديد والإيجاز في العبارة، لذا كان كتابه عمدة لمن بعده.
- اعتبر الإمام الداني أن أقسام الوقف أربعة، وهي: التام والكافي والحسن والقبیح.
- لقد كانت آراء الإمام الداني و اختياراته في سورة الكهف مبنية على تمام المعنى و عدمه مستعينا في ذلك على آراء من تقدمه من أهل هذا الفن و مستفيدا من علماء التفسير و النحو والقراءات.
- بلغت عدد الوقوف في السورة مئة وإثني عشرة وقفا، منها ثلاثة وعشرون وقفاً أوضح فيها اختيار الإمام الداني، منها: ثمانية وقوف حكم عليها بالتام و خمسة عشر وقفا حكم عليها بالكافي .
- بلغت صيغ الاختيار عند الإمام الداني حوالي سبعت عشرة صيغة في كتابه المكتفى والصيغ التي اعتمدها في سورة الكهف (تام ، كافي).

التوصيات

يعد علم الوقف و الابتداء من المباحث القرآنية التي تُسفر عن معاني القرآن الكريم ومما يبرز أهمية هذا العلم صلته بالعلوم الأخرى، لذا أوصي كلية أصول الدينو خاصة قسم علوم القرآن و التفسير الاهتمام بعلم الوقف والابتداء من حيث تدريسه و البحث فيه و تحقيق مخطوطاته.

اهتم علماء السلف بعلم الوقف و الابتداء فكانوا لا يميزون أحداً حتى يكون له دراية بعلم الوقف، لذا أوصي ا يزين في المدارس القرآنية أن يتبعوا منهج السلف للمجاز لأنه الأفضل والأحسن لفهم و حفظ كتاب الله بطريقة سليمة.

إن الدراسات في علم الوقف و الابتداء قليلة جدّ لذا أوصي المقبلين على التخرج من الدراسات العليا و الباحثين أن يقبلوا على هذه الدراسات بالبحث و التحقيق.

الفهارس

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	02	38
﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	03	39
﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	04	38
﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	05	37
سورة البقرة		
﴿الْم﴾	01	44-26
﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾	02	26
﴿الَّذِينَ﴾	03	26
﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	05	35
﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ﴾	15	47
﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	21	27-24
﴿مَثَلًا﴾	26	40-24
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	29	35
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ﴾	30	35
﴿صَادِقِينَ﴾	31	39
﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾	37	27
﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ﴾	61	24
﴿يَبْتَغِيكَ﴾	68	25
﴿تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾	81	25
﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ﴾	102	44
﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ﴾	102	45

46	102	﴿بَابِلَ﴾
47	119	﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾
47	184	﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾
47	185	﴿شَهْرَ رَمَضَانَ﴾
45	230	﴿يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾
سورة آل عمران		
45-24	45	﴿بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾
	59	﴿كَمَثَلِ آدَمَ﴾
41	62	﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾
40	181	﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾
سورة النساء		
40	11	﴿وَأَنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلَا بُوَيْهَ﴾
37	23	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾
40	36	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ﴾
45	148	﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾
45	123	﴿وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾
سورة المائدة		
37	05	﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾
40	07	﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا﴾
41	10-09	﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾
46	25	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾

46	26	﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾
40	51	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾
40	64	﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾
40	72	﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾
سورة الأنعام		
27	30	﴿بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾
40	36	﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ﴾
سورة الأعراف		
46	29	﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾
سورة التوبة		
40	30	﴿وَقَالَتِ الْفَصْرَىٰ﴾
46	120	﴿عَنْ نَفْسِهِ﴾
سورة يونس		
46	15	﴿أَوْ بَدِّلْهُ﴾
سورة الرعد		
41	18	﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ﴾
سورة إبراهيم		
35	43	﴿وَأَفِيدَتْهُمْ هَوَاءٌ﴾
35	44	﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾
سورة النحل		
41	02	﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾
40	60	﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ﴾
سورة الإسراء		
41	105	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾

سورة الكهف		
53	02	﴿قِيمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾
52	04	﴿وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾
54	15	﴿هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطٰنٍ بَيِّنٍ فَمَن أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾
55	16	﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَاقًا﴾
65	18	﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلَتْ لَهُمُ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكُلُّهُمْ بَسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾
66	22	﴿قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾
66	24	﴿إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَذِكْرُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِّنْ هَذَا رَشَدًا﴾
68	29	﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾
69	32	﴿وَأَضْرَبَ لَهُمُ مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِّنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾
57	43	﴿وَلَوْ تَكَّنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَّضُرُّوهُ وَمِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾
71 - 61	46	﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَةُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾
		﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا

60	49	مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٦٠﴾
72	63	﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾﴾
74 - 73	82	﴿وَمَا أَلِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾
63	90	﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾﴾
64 - 63	91	﴿كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾﴾
61	96	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ اتَّقَاةٍ إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ لِمَ تَصَدَّقْنَ قَالَ أَتُنْفِقُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَفَرَأَيْتُمْ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴿٩٦﴾﴾
62	98	﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾﴾
77	99	﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴿٩٩﴾﴾
78	102	﴿أَفَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِّن دُونِ أَوْلِيَائِهِ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾﴾
سورة الأنبياء		
40	26-25	﴿فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا ﴿٤٠﴾﴾
40	26	﴿اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٢٦﴾﴾
سورة النور		
40	11	﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ ﴿١١﴾﴾
45	31	﴿عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴿٣١﴾﴾

37	61	﴿وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾
سورة الفرقان		
35	29	﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾
سورة النمل		
35	34	﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾
سورة القصص		
42	34 - 33	﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونُ﴾
سورة سبأ		
27	03	﴿بَلَىٰ وَرَبِّي﴾
سورة فاطر		
41	07	﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾
سورة الصافات		
41	35	﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾
36	138 - 137	﴿وَأَنْتُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَيَالَيْلِ﴾
سورة غافر		
41	07	﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾
سورة الزخرف		
36	33	﴿سُفُفًا﴾
36	35 - 34	﴿عَلَيْهَا يَشْكُونَ ﴿٣٥﴾ وَزُخْرُفًا﴾
سورة الأحقاف		
27	34	﴿أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾
سورة محمد		
41	02-01	﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

سورة الذريات		
41	56	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادُونَ﴾
سورة القمر		
24	06	﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾
سورة الرحمان		
24	64	﴿مُدَّهَا مَنَانٍ﴾
سورة المجادلة		
46	12	﴿عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
سورة الماعون		
41	04	﴿قَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾
41	05	﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
أ	علي ابن أبي طالب	الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف
أ	ابن عمر	لقد عشنا برهة من دهرنا
ب	أبي جعفر بن علي	أقبل العباس بن عبد المطلب وهو ابيض بض
39	أم سلمة	كان النبي يقطع قراءته
49	محمد بن كعب القرظي	ليت شعري ما فعل أبواي

الصفحة	الأعلام
14	أبا الحسن بن فراس العبقيسي
20	إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون
22	ابن أبي نجيح
34	ابن الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم ابن احمد
10	أبو الحسن أحمد بن فارس
16	أبو الحسن يحيى بن أبي زيد ابن البياز
18	أبو الخير محمد بن شمس الدين الجزري
16	أبو العباس أحمد بن أبو عمرو الداني
16	أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي حمزة
16	أبو القاسم خلف بن إبراهيم الطليطلي
13	أبو المطرف عبد الرحمان بن عثمان القشيري الزاهد
10	أبو بكر الخطيب البغدادي
13	أبو بكر حاتم بن عبد الله البزاز
21	أبو بكر عاصم بن بهدلة
19	أبو جعفر أحمد الضبي
16	أبو داود سليمان بن نجاح
18	أبو عبد الله الحميدي
10	أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد البر التجيني
19	أبو عمر يوسف المغامي
22	أبو عمرو بن العلا
15	أبي الحسن القابسي
14	أبي القاسم عبد الوهاب بن أحمد بن منير
13	أبي بكر التجيني
13	أبي بكر بن خليل

13	أبي عبد الله بن أبي زمنين
13	أبي عبد الله محمد بن خليفة
34	أبي محمد بن النحاس
54	أحمد الأشموني أحمد بن محمد بن عبد الكريم
34	أحمد بم محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي أبو جعفر النحاس
45	أحمد بن جعفر الدينوري
52	أحمد بن عمار أبو العباس المهدي
13	أحمد بن فتح بن الرسان
16	أحمد بن محمد بن عبد الله الخولاني
23	الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة
54	الحسن بن علي سعيد أبو محمد العماني
22	الحسن بن يسار البصري
14	خلف بن إبراهيم بن خاقان
19	خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال
16	خلف بن محمد المريبي
13	خلف بن يحيى
16	ريحانة
22	سفيان بن عيينة
33	سهل بن محمد بن عثمان السجستاني
15	طاهر بن عبد المنعم
23	عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي سبيويه
14	فارس بن أحمد
22	الفراء يحيى بن زياد
20	كارل بروكلمان
53	محمد بن جرير أبو جعفر الطبري

45	محمد بن طيفور أبو عبد الله السجاوندي
23	معمر بن المثني
22	يحيى بن سلام
22	يعقوب الحضرمي
13	يونس بن عبد الله القاضي

الصفحة	فهرس الأماكن والبلدان
08	دانية
08	الأندلس
10	قرطبة
11	القيروان
14	الشعر
14	سرقسطة
14	استجة
14	جنا
16	المرية

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب والرسائل العلمية

1. السنن الكبرى، أبو بكر البيهقي، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:3، سنة: 1424هـ/2003م.
2. الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات، أبي عمرو الداني، ت: محمد بن محقق الجزائري، دار المغني، المملكة العربية السعودية، ط:1، سنة: 1420هـ/1999م.
3. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط:15، سنة: 2002م.
4. الأنساب، أبو سعد السمعاني المروزي، ت: عبد الرحمان بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، دار مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط:1، سنة: 1382هـ/1962م.
5. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي، ت: محي الدين عبد الرحمان رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط: سنة: 1390هـ/1971م.
6. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر
7. بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أبو جعفر الضبي، دار الكاتب العربي، القاهرة ط: سنة: 1967م.
8. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.
9. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين بن قايماز الذهبي، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط:1، سنة: 2003م.
10. تاريخ علماء الأندلس، عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرضي، ت: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:2، سنة: 1408هـ/1988م.
11. التحرير والتنوير الطبعة التونسية، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ط: سنة: 1997م.
12. التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم بن جزىء الكلبي، ت: د. عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط:1، سنة: 1416هـ.

13. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، ت: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، سنة: 1405هـ.
14. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، لابن كثير، ت: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط1، سنة: 1419هـ.
15. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، سنة: 1420هـ/1999م.
16. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مصطفى مسلم ونخبة من العلماء، جامعة الشارقة، الإمارات العربية، ط1، سنة: 1431هـ/2010م.
17. تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق، ت: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، سنة: 1419هـ/1998م.
18. تفسير غريب القرآن، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت.
19. الثقات، محمد بن حبان أحمد أبو حاتم البستي، ت: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط1، سنة: 1395هـ/1975م.
20. جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، سنة: 1420هـ/2000م.
21. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن شمس الدين القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتاب المصرية، القاهرة، ط2، سنة: 1384هـ/1964م.
22. الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم الصافي، دار الرشيد مؤسسة الإيمان، دمشق، ط4، سنة: 1418هـ.
23. جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، أبي عبد الله الحميدي، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ط سنة: 1966م.
24. جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، قاسم علي سعد، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط1، سنة: 2002م.
25. الدر المنثور، عبد الرحمان لن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، ط سنة: 1993م.

26. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، لابن فرحون، ت:د. محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث للطبع والنشر ، القاهرة .
27. الروضة الندية شرح متن الجزرية ، محمود بن محمد عبد المنعم بن عبد السلام بن محمد العبد، مكتبة الأزهرية التراث ، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، سنة: 1422هـ/ 2001م.
28. سنن الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي ، ت : احمد شاكر ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط2، سنة : 1985م.
29. سير أعلام النبلاء ، شمس الدين الذهبي، ت: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط1، سنة: 1405هـ/ 1984م.
30. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري، ت: محمد الأرنؤوط وعبد القادر الارنؤوط ، دار ابن كثير، دمشق ، بيروت، ط1 سنة: 1406هـ/ 1986م.
31. الصحاح تاج اللغة العربية وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري ، ت: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط4، سنة: 1407هـ/ 1987م.
32. الصلة في تاريخ الأئمة ، أبو القاسم بشكوال، ت: السيد عزت العطار الحسيني مكتبة الخانجي، ط2، سنة: 1374هـ/ 1955م.
33. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
34. طبقات الحفاظ، عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، سنة: 1403هـ.
35. طبقات الشافعيين، لابن كثير الدمشقي، ت: أحمد عمر هاشم و د. محمد زينهم عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ط سنة: 1413هـ/ 1993م.
36. علل الوقوف ، أبو عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي ، ت: د. محمد بن عبد الله بن محمد العيدي ، مكتبة الرشد ناشرون ، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ط2، سنة: 1427هـ/ 2006م.
37. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين ابن الجزري، ت: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط1، سنة : 2006م.

38. فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، صفوة محمود سالم، دار نور المكتبات، جده، المملكة العربية السعودية، ط2، سنة: 1424هـ/2003م.
39. القطع والإثتاف ، أبو جعفر أحمد بن محمد لن إسماعيل النحاس ، ت: عبد الرحمان بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب ، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ط1 سنة: 1413هـ/1992م.
40. الكشف عن الحقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، بيروت ، عبد الرزاق المهدي .
41. كشف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد علي التهامي، ت: د. علي دحروش، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت، ط1، سنة: 1996م.
42. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، مكتبة المثنى ، بغداد ط سنة: 1941م.
43. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى القريمي الكفوي ، ت: عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
44. كنز العمال، المتقى الهندي، ت: بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة ط: 5، 1401هـ/1981م).
45. لسان العرب ، محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، دار صادر ، بيروت ط3، سنة: 1414هـ.
46. لسان الميزان، أحمد بن علي حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ت: دائرة المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط3، سنة: 1406هـ/1986م.
47. المحرر الوجيز في تفسير الكتب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط1 سنة: 1413هـ/1993م.
48. المرشد في الوقف و الابتداء ، أبي محمد الحسن بن علي العماني ، ت: محمد بن حمود الأزوري ، رسالة لنيل درجة الماجستير في الشريعة الاسلامية ، سنة: 1423هـ.
49. المستدرك على الصحيحين، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1411هـ/1990م.

50. مشكاة المصابيح ، بن عبد الله الخطيب العمري ، ت محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب ، بيروت ، ط3، سنة: 1985 م.
51. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المكتبة العلمية ، بيروت.
52. معاني القرآن ، أبو الحسن الأخفش ، ت: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة ط1، سنة: 1411هـ/1990م.
53. معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، ت: أحمد بن يوسف ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي ،الدار المصرية للتأليف والترجمة ،مصر.
54. معاني القرآن وإعرابها، أبو إسحاق الزجاج، عالم الكتب، بيروت ، ط1، سنة: 1408هـ/1988م.
55. معجم البلدان ، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط2، سنة: 1995م.
56. معجم شيوخ الداني، عبد الهادي حميتو ، مطبعة الوفاء ، ط1، سنة: 1421هـ/2000م.
57. معجم مقاييس اللغة ،ابن فارس، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط سنة: 1399 /1979م.
58. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، شمس الدين أبي عبد الله الذهبي، دار الكتب العلمية ، ط1، سنة: 1417هـ/1997م.
59. مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغياطي الحنفي بدر الدين العيني، ت: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، سنة: 1427هـ/2006م.
60. مفاتيح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط سنة: 1421هـ/2000م.
61. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبي عمرو الداني ، ت: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية ،القاهرة.
62. المكتفى في الوقف والابتداء ،أبو عمرو الداني ، ت: يوسف عبد الرحمان المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، سنة: 1407هـ/1987م.

63. المكتفى في الوقف والابتداء، أبو عمرو الداني، ت: د. محي الدين عبد الرحمان رمضان، دار عمار، عمان، ط1، سنة: 1435هـ/2014م.
64. منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ، أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني
65. موسوعة المستشرقين، عبد الرحمان بدوي ، دار العالم للمليين ، بيروت ، ط3 ، سنة: 1993م
66. النشر في القراءات العشر ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن يوسف، ت: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
67. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، شهاب الدين المقري ، ت: إحسان عباس ، دار صادر، بيروت لبنان، ط1، سنة: 1968م.
68. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة، ط2.
69. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان ، ط سنة: 1952م.
70. الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار التراث، بيروت، ط سنة: 1420هـ/2000م.
71. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، ت: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت ، ط سنة: 1990م.
72. الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ، د. عبد الكريم إبراهيم عوض صالح ، دار السلام، القاهرة، ط1، سنة: 1427هـ/2006م.
73. وقوف القرآن وأثرها في التفسير ، د. مساعد الطيار، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ط سنة: 1431هـ.

الصفحة	العنوان
—	شكر وعرفان
—	إهداء
—	ملخص البحث باللغتين العربية والانجليزية
أ	مقدمة البحث
ج	أهمية الموضوع
ج	أسباب اختيار الموضوع
ج	إشكالية الموضوع
ج	أهداف الدراسة
د	الدراسات السابقة
د	منهجي في البحث
هـ	خطة البحث
و	الصعوبات
الفصل الأول: الإمام الداني ومنهجه في كتابه (المكتفى)	
08	المبحث الأول: التعريف بالإمام الداني
08	عصر أبو عمرو الداني
08	الحالة السياسية
08	الحالة الاجتماعية
09	الحالة العلمية
10	حياة أبو عمرو الداني
10	حياته الشخصية
10	حياته العلمية
11	شيوخه وتلاميذه
16	مؤلفاته وثناء العلماء عليه

17	وفاته
19	المبحث الثاني: التعريف بالمكتفى ومنهج الإمام فيه
19	التعريف بكتاب المكتفى
22	منهج الإمام الداني في كتابه المكتفى
28	خلاصة الفصل الأول
الفصل الثاني: مفهوم الوقف والاختيار	
30	المبحث الأول: مفهوم الوقف والابتداء
30	تعريف الوقف والابتداء
30	تعريف الوقف
32	تعريف الابتداء
33	أقسام الوقف عند علماء هذا الفن
35	أقسام الوقف عند الإمام الداني
35	الوقف التام
37	الوقف الكافي
38	الوقف الحسن
39	الوقف القبيح
43	المبحث الثاني: مفهوم الاختيار وصيغه عند الإمام الداني
43	تعريف الاختيار
44	صيغ الاختيار عند الإمام الداني
47	وأوجه الاختيار عند الإمام الداني
49	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: اختيارات الإمام الداني في الوقف والابتداء في سورة الكهف	
51	المبحث الأول: اختياراته في الوقف التام
52	النموذج الأول
54	النموذج الثاني

56	النموذج الثالث
57	النموذج الرابع
60	النموذج الخامس
61	النموذج السادس
63	النموذج السابع
65	المبحث الثاني: اختياراته في الوقف الكافي
65	النموذج الأول
66	النموذج الثاني
68	النموذج الثالث
69	النموذج الرابع
70	النموذج الخامس
72	النموذج السادس
73	النموذج السابع
75	النموذج الثامن
77	النموذج التاسع
78	النموذج العاشر
80	خلاصة الفصل الثالث
82	خاتمة
الفهرس	
85	فهرس الآيات
92	فهرس الأحاديث والآثار
93	فهرس الأعلام
96	فهرس الأماكن والبلدان
97	قائمة المصادر والمراجع
103	فهرس الموضوعات